

الخدعة الأخيرة

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟


رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..


رقم ١ - احمد
من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ٢ - عثمان
من السودان


رقم ٣ - الهام
من لبنان


رقم ٤ - هدى
من المغرب

رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا


رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ زينا
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



علماء..
وقتلة!

الساعة التاسعة مساء ..

وسماء مدينة « نيويورك » الامريكية ملبدة بغيوم يناير المكفهر .. وبعض الثلج قد بدأ فى التساقط على شكل كرات صغيرة .

بداخل احد المعامل الكبيرة فى اطراف حى « مانهاتن » الصاخب ، كان البروفيسور المغربى الدكتور « أحمد مرزوق » استاذ الطاقة النووية بجامعة « ميتشجان قد راح يجرى بعض المعادلات الحسابية المعقدة .

مر الوقت بطيئا .. وفى النهاية ارتسمت ابتسامة على وجه البروفيسور .. وامسك بالأوراق الكثيرة المليئة بالمعادلات الرياضية والاسهم ، وألقاها بداخل المدفأة المشتعلة فازداد لهيبها .

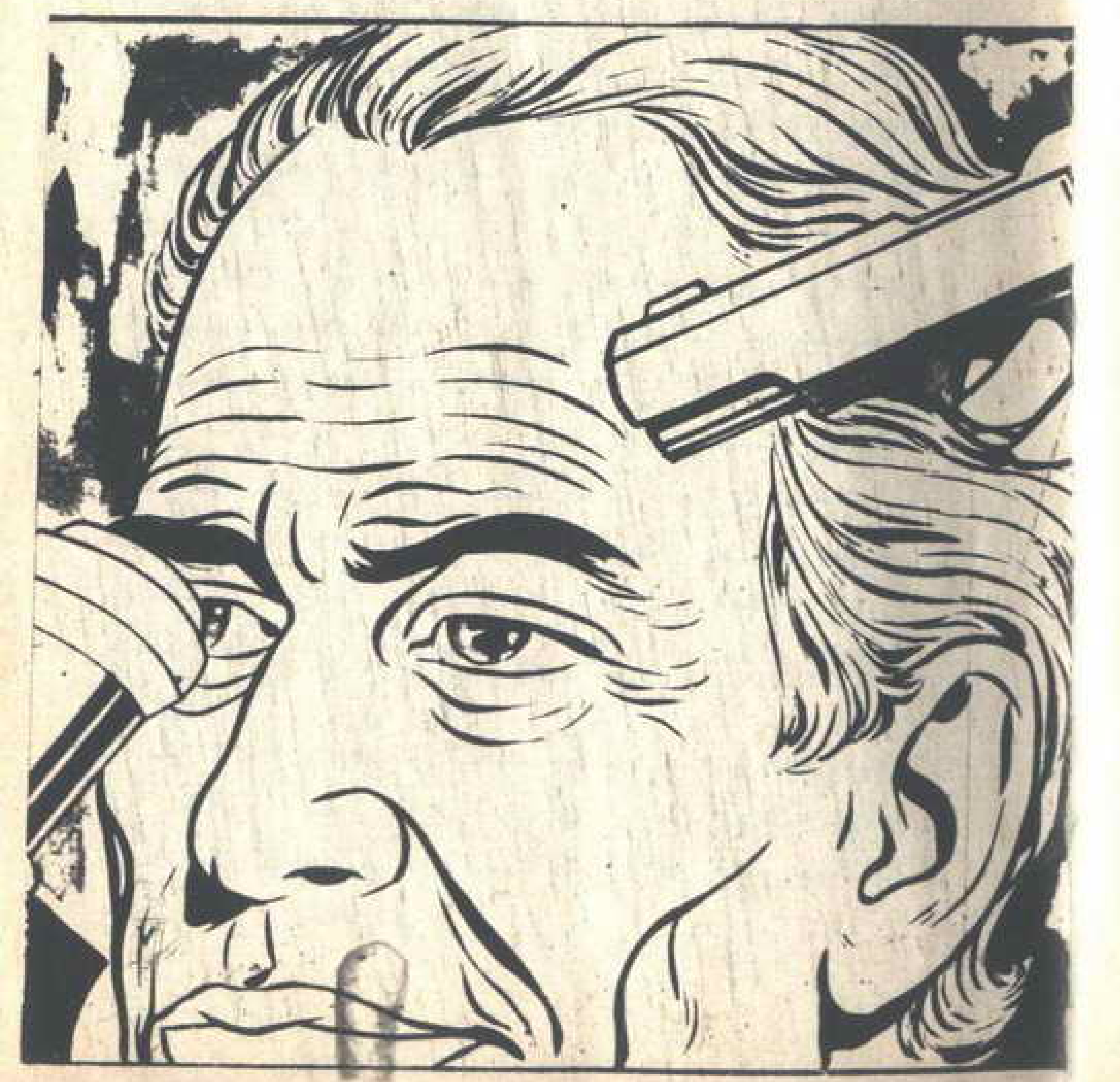
لم يكن البروفيسور بحاجة الى أوراق يحتفظ فيها بنتائج معادلاته الرياضية التى كانت على درجة كبيرة من السرية ، والخاصة بقدرات المفاعلات النووية السلمية .. وتنهد « البروفيسور » فى راحة وهو يشعر بارهاق شديد .. كان قد امضى ساعات طويلة بدون أن يحصل على قليل من الراحة .

وشعر بالجوع فارتدى سترته الثقيلة ، وغادر المكان بعد أن أطفأ المدفأة .. واتجه هابطا خارجا من معمله .. وكانت سيارته تقف أمام سور الحديقة المحيط بالمعمل الكبير .. الذى بدا منظره مثل أى منزل عادى ..

شعر « البروفيسور » بالبرد يلفحه .. ولكن كرات الثلج الصغيرة التى لامست وجهه اعادت اليه حيويته وزادت احساسه بالجوع ، فزاد من خطواته باتجاه سيارته ليعود الى منزله .. حيث زوجته وأطفاله .. والطعام الشهى والاحساس بالراحة .. ولكن .

لم يكن مقدرا للبروفيسور « مرزوق » أن يذهب الى منزله .. ولا أن يشاهد زوجته أو أولاده .. لم يكن مقدرا للبروفيسور ان يفعل شيئا آخر تلك الليلة .. فما كاد يخطو باتجاه سيارته وتلامس اصابعه بابها .. حتى انطلقت ثلاث رصاصات من مسدس كاتم للصوت . فى اتجاه جسد « البروفيسور » .. وعلى اثرها تهاوى بلا

حراك بجوار سيارته وظل الثلج يتساقط .. ولم يشعر احد بما جرى .. وانسل القاتل فاختفى بسرعة دون أن يترك اى اثر وراءه .. غير خيط رفيع من الدماء يسيل من قلب « البروفيسور » القتيل .. فصبغ الثلج الناصع حوله بلون احمر حزين .



الخامسة فجرا

والضباب قد تكاثف حول مدينة « لندن » بشكل سيىء حتى لايكاد الانسان يرى ابعد من اصابعه .. وخلت الطرق من المارة بسبب البرد القارص .. ولم يسمع هنا أو هناك غير صوت خطوات رجل الشرطة المكلف بالحراسة فى ذلك الطريق .. المطل على برج لندن ، من نهايته . وقد أوشك النهر الجارى على التجمد لشدة الصقيع .. لم تشهد مدينة لندن منذ سنوات مثل ذلك البرد القارس .

لكن العالم اللبنانى « انطوان سعيد » لم يكن يشعر باى برد على الاطلاق .. كانت التجربة التى يجريها على استنباط نوع جديد من الطاقة العالية القوة باستخدام اوراق الاشجار المعالجة بطريقة كيميائية خاصة وبدرجات حرارة معينة . كانت تلك التجارب توشك ان تكتمل بعد مجهود سنوات طويلة من الابحاث والتجارب ، وهاهى توشك على النهاية لتحقق نصرا علميا عزيزا !! وانقلابا فى عالم استخدام الطاقة التقليدية ..

كان نجاح « انطوان سعيد » كفيل بجعله اشهر رجل فى العالم .. ومن أثرى اثريائها . وكان نجاحه ايضا كفيلا بحل جزء كبير من مشكلات العالم . ومن مشكلات وطنه على الاخص ..

شعر العالم اللبنانى بالأرهاق الشديد .. كان قد امضى ما يقرب من ٤٨ ساعة فى معمله دون ان يحصل على أى قدر من الراحة .. وشعر بانه يكاد يفقد وعيه لشدة تعبه .. وتثاءب وهو يفكر من الافضل ان يحتفظ لنفسه ببعض القوة .. وسوف تكتمل تجاربه قريبا .. اغلق باب معمله . وفضل ان يذهب الى مسكنه القريب الذى يعيش فيه وحيدا ليحصل على اكبر قدر من الراحه ..

كان « انطوان سعيد » لايتجاوز الثلاثين من عمره .. ولكنه كان عبقريا بكل المقاييس .. ولم يكن يشغله غير عمله وتجاربه ، ولذلك لم يفكر فى الأرتباط أو الزواج . قبل ان تنتهى تجاربه .

واستقبله ضوء الفجر الشاحب فى الخارج .. وسمع صوت اقدام رجل الشرطة القريب منه وان لم يستطع تمييز مكانه بسبب الضباب الكثيف ..

واتجه « انطوان » الى سيارته . ووقف لحظة مترددا .. هل يقود سيارته فى ذلك الضباب أو يذهب الى منزله سيرا على الأقدام ؟

استقر رايه على ركوب السيارة بسبب البرودة القارصة .. وفتح باب السيارة ووضع مفتاحها .. وما كاد يدير مفتاح السيارة حتى دوى انفجار هائل .. وتحولت السيارة براكبها الى قطعة من الجحيم المشتعل .. وعلى الفور استيقظ النائمون .. وانفتحت ابواب وشبابيك

واطلت الرؤوس ولكن .. لم يظهر اى رجل شرطة فى المكان بنفس السرعة .. أما رجل الشرطة الوحيد الذى كان بالمكان .. فقد ارتسمت ابتسامة غامضة على وجهه .. واسرع يختفى داخل الضباب الكثيف .



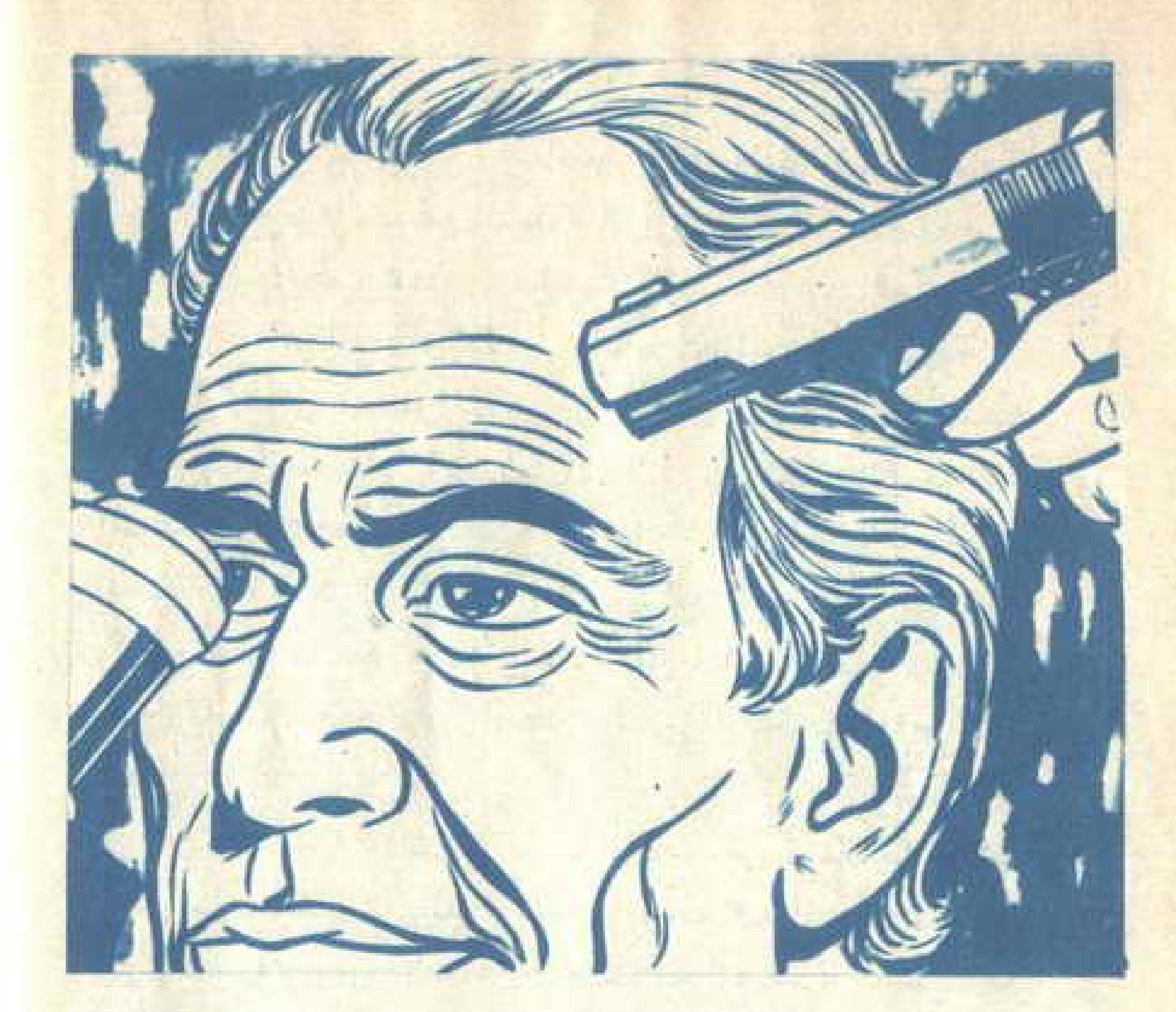
الخامسة عصرا .

ومدينة « برازيليا » عاصمة البرازيل تبدو مشرقه ناصعة الوجه ، برغم الشتاء البارد ، وقرص الشمس فى السماء لم يغب بعد .. مرسلا آخر شعاع دافىء وراح الدكتور « صالح الطيب » يلتهم غذاءه فى شهية .

كان لايزال امامه الكثير من العمل .. وحكومته تنتظر نتائج تجاربه على أحر من الجمر ، فى استغلال اراضى الغابات وجعلها صالحة للزراعة لأنواع معينة من النباتات ، وهو الشىء الذى برع فيه البرازيليون ، ولأجل ذلك كانت بعثته وسفره من جامعة الخرطوم الى البرازيل للاستفادة من ابحاث البرازيل وتجاربها فى ذلك الشان .

كان الدكتور « صالح » ابرع مما ظن اساتذته .. فقد درس كل التجارب البرازيلية ، واضاف اليها مستنبطا انواعا جديدة من الاسمدة العضوية المحلية الناتجه من تحلل اوراق الاشجار والاغصان داخل الغابات نفسها ، للاستفادة بها فى تسميد تربة الغابات دون أية تكلفة تذكر ..

كان على الدكتور « صالح » أن ينهى غذاءه بسرعة ، فالى جانب عمله العاجل ، كانت هناك دعوة مسائية للاحتفاء به في بعض الاوساط العلمية البرازيلية .. توطئه لاعلان نتائج ابحاثه التى كان الدكتور « صالح »



يحتفظ باغلب نتائجها لنفسه ، دون أن يفصح عنها لانسان آخر ..

انهى الدكتور « صالح » غذاءه . ونهض وقد تضاعف نشاطه .. واتجه الى ثلاجته الصغيرة .. كان يشعر بالعطش وبالحر .. برغم الجو البارد حوله .. كان معروفا عنه انه ببشرته السمراء الملتهبة .. لايشعر بغير الحر .. مهما كان البرد حوله .

وراح الدكتور « صالح » يعب من الماء المثلج .. وارتسمت ابتسامة راحة على وجهه .. ولكن ابتسامته سرعان ما اختفت .. وحل محلها نظرة متجمدة .. وتقلصت اطراف الدكتور « صالح » وسقطت الزجاجة من يده على الأرض وتحطمت .



وظهر زبد ابيض فوق شفتى الدكتور .. وسقط على الأرض وراح يتلوى من الألم الرهيب فى احشائه ..

ثم كفت حركة الدكتور « صالح » وتمدد بلا حراك بعد ثانيتين بالضبط .. فقد كان سم الكوبرا الذى تم وضعه فى زجاجة الماء البارد شديد المفعول .. وكفيل بقتل فيل لو سرى فى دمائه خلال ثوان قليلة .

منتصف الليل من نفس الليلة :

واصوات مدينة باريس الساهرة حتى ذلك الوقت ، تاتى مختلطة بضحكات الساهرين بجوار نهر السين والأضواء اللامعة المتناثرة فوق صفحة النهر تبدو كما لو كانت عيون ملتهبة لاتزال مستيقظة فى ذلك الوقت المتاخر .

ووقف البروفيسور « ادهم الدسوقى » يتنسم رائحة الماء والنهر الجارى ، والذى ذكره على الفور بنهر النيل والقاهرة ونهرها الذى اشتاق اليه كثيرا .. وزوجته واطفاله فى القاهرة .

وتذكر « البروفيسور » فى غمرة انشغاله بأعماله وأبحاثه التى أوشكت على الانتهاء ، والتى كانت ستحدث انقلابا فى طرق زراعة الأراضى الصحراوية بدون استخدام اسمدة ، بل بواسطة مواد ازوتية قليلة التكلفة .. ودون الحاجة الى التكلفة .. ودون الحاجة الى مصادر دائمة للمياه .. وكان نجاح تلك التجارب كفيلا

بتغيير خريطة الحياة الاجتماعية والزراعية فى مصر .

وهاهو « البروفيسور » « أدهم » قد اوشك على الانتهاء من تجاربه بالفعل . وتنبه على صوت سكرتيرته الفرنسية .. كان قد نسى وجودها بجواره ، وانه تبرع لتوصيلها الى منزلها بسبب تأخيره لها فى العمل ..

وتنبه الى كلماتها تقول : « يبدو ان نهر « السين » قد اعاد ذكرى بلادك اليك .

اجابها « البروفيسور » : « معك حق » .

فقالت له : « لقد اقتربت كثيرا من منزلى .. ولا حاجة بك لان تتعب نفسك اكثر من ذلك .. ساتركك للنهر » .

وابتسمت ولوحت له .. وسارت بخطوات رشيقة ..

ووقف « البروفيسور » يتنسم رائحة الماء .. والهواء .. وطاف بذهنه صورة حفيده ذى الثلاث سنوات .. والتى أصر على أن يحملها معه فى سفره .. وأخرج صورة الحفيد المنقوشة فوق دائرة من النحاس .. وابتسم للوجه الطفولى الرائق الملامح .

ووقف يتامل الصورة لحظة ثم أعادها الى جيبه فى صدره .. واستدار ليعود من حيث اتى .. ولكن عينيه تسمرتا على ذلك الشخص صاحب المعطف الثقيل والنظارة السوداء والقبعة التى اخفت ملامحه ..

وأخرج صاحب المعطف الثقيل يده من جيبه وفيها مسدس صغير قد ركب له كاتما للصوت .. وقبل ان



أخرج صاحب المعطف مسدساً كاتماً للصوت .. وقبل أن يستنجد البروفيسور بأحد انطلقت رصاصتان تجاه البروفيسور .

يصرخ « البروفيسور » أو يستنجد بانسان .. انطلقت رصاصتان .. تجاه « البروفيسور » وسقط « البروفيسور » على الأرض .. وتدحرج جسده نحو النهر الجارى من اسفل .. وكان لسقوط جسد « البروفيسور » فى الماء صوت ثقيل لم يلفت انتباه احد .. وحمل التيار ضحيته بعيدا ..

واعاد صاحب المعطف الثقيل مسدسه الى جيبه .. وابتعد عن المكان بخطوات ثقيله دون أن يحس به انسان ..





رصاصة فى القلب!

كان الاستدعاء عاجلا وملحا .

وخلال عشر دقائق كان الشياطين يأخذون اماكنهم فى قاعة الأجتماعات . كانوا ستة فقط .. « أحمد » و « الهام » و « عثمان » و « قيس » و « خالد » و « ريما » وتبادل الشياطين الستة النظرات .. كانت ساعة الحائط امامهم تشير الى الثالثة فجرا .. وكان ذلك يعنى أن المهمة التى سيكلفون بها تحمل اكبر درجة من الخطورة والسرعة .

وجاء صوت رقم « صفر » يقول تفضلوا بالجلوس .» ..

جلس الشياطين الستة فى صمت . وظهر رقم « صفر » وهو ياخذ مكانه فى ركنه المظلم . كانت ملامحه الغارقة فى الظلام تعكس تجهمه وضيقه .. ومرت لحظة ثم قال : « اننى آسف لازعاجكم وايقاظكم من نومكم .. ولكن المسألة لم تكن تحتمل اى تأخير .. فهى مسألة حياة أو موت .. ومن المؤسف ان ضحايا كثيرين قد سقطوا .. دون أن نتمكن من حمايتهم أو انقاذهم .. ودون أن تتاح لنا الفرصة لذلك ..

وراح رقم « صفر » يقلب فى اوراق امامه . وبدأ صوت حفيف الورق فى ذلك الصمت القاتل ، كأنه صوت مدوى .. وتوقفت اصابع رقم « صفر » عن الحركة وقال : « اننا نخوض صراعا من نوع جديد هذه المرة .. صراعا واضح الهدف وان كانت الأصابع المختفية خلفه غير واضحة .. ولم نصل الى معرفتها أو حقيقتها حتى الآن .

وضغط على زر امامه ، فبدأت اجهزة العرض السينمائى فى العمل .. وارتسمت صورة « البروفيسور » المغربى « احمد مرزوق » على الشاشة وتحت الصورة انطبعت بعض المعلومات عن شهاداته العلمية وحياته .

وقال رقم « صفر » : « هذا العالم المغربى العربى كان يعتبر نابغة فى ابحاث الطاقة النووية السلمية ..



شحب وجه البروفيسور وقال: "هل سأتعرض لمحاولة قتل مرة أخرى ؟"

وكانت له جهود خاصة فى تطويع هذه الطاقة وزيادة مقدرتها .. بحيث انه كان بالامكان استخدام انشطار نووى صغير فى انتاج طاقة كهربائية عالية جدا تكفى لانارة مدينة القاهرة وكل استخداماتها . وكانت ابحاثه فى زيادة الطاقة المستخرجة من الانشطار النووى السلمى ، كفيلة بفتح جديد فى استخدام الطاقة النووية السلمية وانتم تعرفون ان هناك اكثر من مشروع لانتاج الكهرباء من الانشطار النووى السلمى فى مصر .. وكان هناك اعتمادا كبيرا على ابحاث « البروفيسور » « أحمد مرزوق » .

وصمت رقم « صفر » . وتساءلت « الهام » : « انك تكرر كلمة كان باستمرار ياسيدى . فهل حدث شىء ما اوقف ابحاث « البروفيسور » « مرزوق » ؟

رد « رقم صفر » : « لقد قتل » .

جاءت عبارة رقم « صفر » مثل طلقة الرصاص .. وتصاعدت انفاس الشياطين . فان مثل ذلك « البروفيسور » العربى لايمكن تعويضه ولا بمئات الملايين . واكمل رقم « صفر » فى هدوء : « لقد قتل « البروفيسور » مساء أمس فى مدينة « نيويورك » بالرصاص . ومن المؤكد ان قتله كان بغرض ايقاف ابحاثه وتجاربه حتى لاتستفيد منها مصر فى مفاعلاتها النووية السلمية . ولاكل الدول العربية بالطبع .

تساءل « عثمان » فى غضب : « وهل امسكتم بالقاتل ؟ » .

رقم « صفر » : « حتى هذه اللحظة لا .. اننا حتى لا ندرى الجهة التى يعمل لحسابها القاتل او القتلة .. فهناك اكثر من جهة يهمها ايقاف تقدمنا العلمى .. وتخطيط عمليات القتل وسرعة تنفيذها .. ودقتها تؤكد وجود تنظيم كبير خلفها .. وليس مجرد شخص او منظمة عادية »

تساءل « أحمد » : « هل هناك اكثر من عملية اغتيال ياسيدى ؟ ».

ضغط رقم « صفر » على زر آلة العرض .. فاختفت صورة « البروفيسور » المغربى وارتسمت على الشاشة صورة العالم اللبنانى العبقرى « انطوان سعيد » وعلى الفور قالت « الهام » : « هذا هو العالم اللبنانى « انطوان سعيد » الذى تلقبه الصحف الغربية بالعبقرى بسبب نبوغه الفائق . وبعض الجهات العلمية تمول ابحاثه فى لندن بسخاء انتظارا لنتائج ابحاثه . كذلك تفعل بعض الدول العربية » .

رقم « صفر » : « يبدو ان نتيجة هذه الأبحاث لن ترى النور ابدا .. فقد قتل « انطوان سعيد » .. بانفجار سيارته .. والفاعل مجهول أيضا ..

أغمضت « الهام » عينيها فى غضب وقالت : « هؤلاء



القتلة المجرمين »:.

مرة ثالثة انطبعت صورة جديدة على الشاشة .. وهتف « عثمان » : « هذه صورة العالم السودانى الفذ الدكتور « صالح الطيب » .. ارجو الا يكون قد حدث له مكروه .

أجاب رقم « صفر » : « لقد مات مسموما هو الآخر فى « برازيليا » بعد أن أوشك على الانتهاء من ابحاثه حول استخدام تربة الغابات فى الزراعة . وهو الامر الذى كان سيفيد السودان ودول اخرى عديدة من دول . الغابات .. فى زراعة غاباتها بتكلفة لاتذكر .. ولقد اختار القتلة اللحظة الحاسمة للتخلص من الدكتور « صالح » .. وقبل اعلان نتائجه .

ظهر غضب هائل على وجه « عثمان » وهتف : « اقسم ان انتقم لمقتله .. من هؤلاء السفاحين . وتقلصت اصابعه السمراء فى غضب « شديد » .

وأخيرا ارتسمت صورة « البروفيسور » « ادهم الدسوقى » وضاقت عينا « أحمد » وقد تذكر ملامح « البروفيسور » وكان قد شاهد صورته مرات عديدة فى صحف ومجلات عربية واجنبية وقرا عن ابحاثه وتجاربه فى زراعة الصحراء بمواد ازوتية بتكلفة قليلة .

وقال رقم « صفر » : « لاشك انكم قد تعرفتم على « البروفيسور » المصرى « ادهم الدسوقى » لقد تحول

الى بطل فى الاسابيع الأخيرة بسبب قرب انتهاء ابحاثه التى ينتظرها الملايين .. هنا فى مصر وكل دول العالم الصحراوية للاستفادة من ابحاثه فى زراعة الصحراء لاطعام ملايين البشر الذين يتزايدون باستمرار فوق رقعة ضيقة من الأرض ..





احتقن وجه « أحمد » رغما عنه وتساءل : « وهل قتل البروفيسور « أدهم » ايضا ؟ » .

أجاب رقم « صفر » : « لقد اطلقوا عليه الرصاص ايضا » .

وساد صمت كئيب بعد كلمات رقم « صفر » . وتلاقت نظرات الشياطين الستة فى غضب وتحدى .. فقد تحددت مهمتهم .. وهى الكشف عن القتلة وعقابهم .

قال رقم « صفر » قاطعا لحظات الصمت : « لاشك أنكم قد استنتجتم هدف هذه الأغتيالات .

فهناك يد خفيه يهمها وقف نمونا الاقتصادى وأى تطور يفيد اقتصاد عالمنا العربى .. سواء بزيادة الطاقة

اللازمة للصناعة .. أو زيادة ارضنا المزروعة حتى تزداد حاجتنا ونستمر فى الأعتماد على العالم فى استيراد طعامنا واجهزتنا .

« الهام » : « وهل ضاعت نتائج ابحاث هؤلاء العلماء « العباقرة » بموتهم أو استولى عليها المجرمين القتلة ؟ » .

رقم « صفر » : « لا .. لم يحدث هذا ولاذاك .. فالقتلة كانوا يعرفون ولاشك أن ضحاياهم لم يكونوا يحتفظون بنتائج ابحاثهم فى متناول ايديهم .. ولذلك لم يبذل القتلة اى مجهود فى البحث عنها لقد كان هؤلاء العلماء بدافع من وطنيتهم يقومون بارسال نتائج هذه الابحاث اولا بأول الى اوطانهم للاستفادة بها اذا ما جرى لهم مكروه .. ونحن من جانبنا وبمزيد من الجهد يمكننا اكمال هذه الابحاث والتجارب الناقصة بفضل علماؤنا .. فهذه ليست المشكلة » .

« قيس » : « أن المشكلة هى منع القتلة من قتل هؤلاء العلماء العرب».. أليس كذلك ؟

رقم « صفر » : « هذا صحيح تماما .. فلن نترك دم هؤلاء العلماء يضيع سدى .. كما لم نتركهم يمارسون ارهابهم وقتل ابنائنا العلماء .. ولابد من أن يدفع قتلتهم الثمن .. ايضا فإن تركنا هؤلاء المجرمين بلا عقاب سيشجعهم على المزيد من اعمالهم الاجرامية .. اما



الاقتصاص منهم فسيوقفهم عند حدهم . خاصة أن هناك المئات من علمائنا منتشرين فى دول عديدة يقومون بابحاث وتجارب علمية .. ويمكن أن يتعرضوا لنفس المخاطر اذا لم نسارع بكشف القتلة والقصاص منهم » !

« خالد » : ومن اين ستبدأ مهمتنا ؟ » .

رقم « صفر » : « من باريس .. انها محطة البداية بالنسبة لكم ! » .

« أحمد » : « اذن فمن المؤكد أن هناك معلومات عن وجود هؤلاء القتلة وتنظيمهم فى باريس » .

رقم « صفر » : « حتى هذه اللحظة فنحن لاندرى شيئا عن هذا التنظيم لانه ظهر فجاة وليست لدينا اية معلومات عنه .. ومهمتكم هى جمع هذه المعلومات ..

قال « عثمان » بدهشة : « وكيف نبدأ من لاشىء .. أن باريس مدينة كبيرة يعيش فيها الملايين فكيف سنهتدى الى هدفنا » .

اجاب رقم « صفر » : « أن الوسيلة سهلة ومؤكدة .. انها « البروفيسور » « ادهم الدسوقى »

« الهام » : « ولكن « البروفيسور » قد قتل فكيف يكون هدفنا ؟ ! .

قاطعها رقم « صفر » قائلا : « لقد قلت أن « البروفيسور » « أدهم » قد اطلق الرصاص عليه ولكننى لم أقل ابدا أنه قتل .

وساد صمت بعد كلمات رقم « صفر » .. وتبادل الشياطين النظرات المندهشة .. واكمل رقم « صفر » ، بعد لحظة : « من المؤكد أن القتلة فى هذه المنظمة محترفون وانهم لايخطئون اهدافهم .. وقد تم اطلاق رصاصتين على « البروفيسور » .. فقد اصابت هدفها بالضبط .. ولكن .. وبسبب الحظ الحسن فقد كان البروفيسور يحتفظ بصورة منقوشة على النحاس

لحفيده ، يحتفظ بها فى جيب بصدره مكان القلب تماما .. وقد استقرت الرصاصة فى الصورة النحاسية فلم تلمس القلب .. وكانت صدمة اطلاق الرصاص على البروفيسور سببا فى نجاته ، فقد اختل توازنه وسقط على الأرض وتدحرج حتى نهر السين .. وحمله التيار بعيدا فظن القاتل انه قد تخلص من ضحيته .. ولكن البروفيسور تحامل على نفسه وسبح حتى الشاطئ ولجأ الى اقرب مركز شرطة .. وهو الآن يعالج تحت حراسة مشددة فى احدى مستشفيات باريس » ..

« ريما » : « ولكن يجب عودة البروفيسور الى مصر فورا .. فحياته فى خطر » !

اجاب رقم « صفر » على الفور : « ولهذا ارسلكم اليه .. لحمايته من اى خطر يتعرض له .. ولكى تصلوا الى المنظمة التى قامت بتلك الأغتيالات .. فمن المؤكد انهم سيحاولون التخلص من « البروفيسور » مرة اخرى .. وفى هذه الحالة ستكونون موجودين بالقرب منه لحمايته .. وللتعامل مع القتلة » ! ..

هتف « أحمد » : سوف يكون انتقامنا منهم شديدا ! .. » !

« الهام » : من قتل يقتل ولو بعد حين » !

رقم « صفر » : « لقد تم اخطار « البروفيسور » « ادهم » بمهمتكم .. وسوف يغادر المستشفى بعد

وصولكم حتى يكون فى حمايتكم .

« عثمان » : « ومتى سنسافر » ؟

رقم « صفر » : « بعد نصف ساعة ستستقلون اول طائرة الى « باريس » . واتمنى لكم النجاح والفوز وتلقين اعداءنا درسا غاليا » ! ..

التمعت عينا « عثمان » بغضب وحماس وهو يقول : « ثق اننا سنفعل ياسيدى .. ولن يتسع الوقت لاعدائنا ليبلغوا الاخرين .. بالجحيم الذى سيذوقونه على ايدينا قبل أن نرسلهم الى جهنم فسوف تكون رصاصاتنا فى القلب تماما .. ولن نخطئ الهدف بأى حال من الأحوال ! »





قال "رقم صفر": "هذا العالم المغربي العربي كان يعتبر نابغاً في أبحاث الطاقة النووية السلمية".



محاولة اخرى .. للقتل !!

توقفت سيارة رينو حديثة امام ابواب مستشفى « سان مارى » فى قلب باريس وهبط من السيارة الشياطين الثلاثة .. « أحمد » و « الهام » و « عثمان » .. وبدوا من ملامحهم العربية انهم اغراب عن العاصمة الباريسية » ..

وهمست « الهام » لـ « احمد » : ألن يكون منظرنا لافتا للانتباه .. اذا كان هناك من يراقب المكان انتظارا لخروج البروفيسور « أدهم » من المستشفى » .

« أحمد » : « بل هذا مانريده بالضبط .. لفت انتباه هؤلاء القتلة .. فلاشك انهم سيعرفون ان وجودنا بجوار البروفيسور سيكون لحمايته .. ولانهم محترفون فسوف يدفعهم هذا إلى التحدى ومواجهتنا !



« عثمان » : « أرجو ألا يطول انتظارنا .. فانني اشتعل غضبا لمقابلة هؤلاء المجرمين القتلة !

والقى نظرة خاطفة نحو المستشفى .. كان كل شيء يبدو هادئا ساكنا .. وتحرك الشياطين الثلاثة داخلين المستشفى نحو مكتب الاستعلامات ، وسألت « الهام » الموظف المسئول عن حجرة « البروفيسور » « ادهم » فقال لها : « انه يرقد فى الحجرة رقم (٤١٣) ، ولكن غير مسموح لاحد بزيارته » .

« الهام » : « اننا نحمل تصريحا خاصا بذلك من الشرطة الفرنسية » .

وابرزت له التصريح الذى اعطاه لهم رقم « صفر » .. فتامله الموظف وقال : « عليكم بابرازه لضباط الحراسة أمام حجرة البروفيسور ليسمح لكم بالدخول ..

صعد الشياطين الى الطابق الرابع .. واتجهوا نحو الحجرة (٤١٣) .. وعندما شاهد ضباط الأمن الفرنسيين التصريح سمحوا للشياطين الثلاثة بالدخول ..

وكانت حجرة البروفيسور من الداخل بلا نوافذ .. وكان يبدو بحالة طيبة .. وصافح الشياطين البروفيسور بعد أن قاموا بتعريف انفسهم .. فاغمض البروفيسور عينيه لحظة فى ارتياح وقال : « الأن فقط بدأت اشعر بالأمان والراحة »

« الهام » : « وهل تشك فى أحد من المحيطين بك ؟ »

« البروفيسور » : « من يدرى .. لعل احد عملاء هؤلاء القتلة مندس ضمن افراد الشرطة الفرنسية أو أى شخص آخر » .

« أحمد » : « هل تلقيت أية تهديدات بالقتل من قبل » .

« البروفيسور » : « لا .. على الاطلاق .. ولكنى لاحظت أن هناك من يراقبنى منذ ايام كانهم كانوا يسجلون تحركاتى » .

« أحمد » : « هذا طبيعى حتى يعرفوا الوقت المناسب للتخلص منك بلا ضجة » .

« الهام » « ولكن هل لمحت القاتل ؟ » .

« البروفيسور » : « انه شخص طويل عريض بادى القوة .. ولكنى لم اميز ملامحه بسبب نظاراته العريضة وقبعته والظلام الذى كان منتشرا فى المكان .. ومن المؤكد انه قاتل محترف ، فقد اطلق على الرصاص ببساطة كما لو كان يتناول طعامه ! » .

تبادل الشياطين النظرات فى صمت . وقال « عثمان » : « لقد عرفنا أن لك سكرتيرة فرنسية كانت معك قبل الحادث بقليل .. هل تشك فيها ؟ » .

هتف « البروفيسور » : « اطلاقا .. انها فتاة رقيقة لايمكن ان يكون لها اية علاقة بهذه العملية .. بالاضافة الى انها تعمل معى منذ وقت طويل » .

وشحب وجه « البروفيسور » وقال : « هل سأتعرض لمحاولة قتل مرة اخرى ؟ » .

اجابه « أحمد » فى ثقة : « لاتخشى شيئا فسنكون بجوارك دائما .. وسنحميك من أى خطر .. سوف اكون حارسك الشخصى وسالازمك كظلك .. وستحل « الهام » مكان سكرتيرتك .. وسيصبح « عثمان » سائقك الخاص وهناك مجموعة اخرى ستعمل عن قرب ولن تجعلك تغيب عن عينيها » !



« البروفيسور » : « وهذا معناه اننى ساتعرض للخطر مرة أخرى » .

« الهام » : « كان بالامكان اعادتك الى مصر .. ولكن هذا سيضيع منا الخيط الموصل لهؤلاء المجرمين فيضيع دم زملائك هدرا .. ويكون موتهم بلا ثمن .. اما بقاؤك فى باريس .. فسيدفع المجرمين الى مهاجمتك مرة اخرى .. وعندئذ سنكون بانتظارهم للانتقام لـك وللآخرين .

سادت لحظة صمت .. وجفف « البروفيسور » بعض حبات العرق الملتمعة على جبهته .. وكان هناك آثر خدش فى الجبهة .

ونهض « البروفيسور » وهو يقول : « من الافضل أن أغادر المستشفى الآن » ..

« أحمد » هذا افضل بالفعل » .

وتعاونوا فى اخراج « البروفيسور » .. وحملتهم السيارة « الرينو » الخاصة بالبروفيسور الى منزله .. وكان « عثمان » يقودها كسائق خاص .. على حين جلس « أحمد » فى الأمام .. وجلس « البروفيسور » بجوار « الهام » فى الخلف وكانت هناك سيارة « بيجو » راحت تتبع « الرينو » على مسافة وبداخلها ثلاثة اشخاص .. ولاحظها » .. « البروفيسور » فقال فى قلق : « أن هناك سيارة تتبعنا منذ خرجنا من المستشفى » .

« الهام » : « انها تابعة لنا .. وبداخلها اصدقاؤنا .

ظهر الأرتياح على وجه « البروفيسور » وراح .. « عثمان » يقود السيارة نحو الشانزلزية .. ارقى احياء باريس وقلبها النابض بالحركة ..

كان الوقت مساء .. وقد التمعت واجهات المحلات والفتارين باشكال متنوعة من الأضاءة الملونة ، التى جعلت الطريق يبدو كما لو كان عروس مجلوه ليلة



زفافها .. وقد اضاء حسنها .

وتساءل « البروفيسور » فى قلق : كم شخصا آخر قد مات ؟ » ..

« أحمد » : « ثلاثة .. فى « نيويورك » و « برازيليا» و « لندن » .

اغمض البروفيسور عينيه متالما ثم تساءل بعد لحظة : « الم تعثر الشرطة فى اى من هذه البلاد على دليل ضد القتلة » ..

« الهام » : « للاسف فمن الواضح كما قلت انهم محترفون يجيدون عملهم الأجرامى » .

قال « البروفيسور » فى رجاء : « ارجو الا تكون اسرتى قد عرفت شيئا عن الحادث ومحاولة اغتيالى .. فسيصابون بقلق شديد » .

« عثمان » : « لاتخش شيئا فإن صحافتنا تكتمت النبا ! » .

وتوقف « عثمان » فى احدى الاشارات .. وتنبه الى سيارة « مرسيدس » سوداء ذات ستائر مسدلة على نوافذها .. كان منظرها يبدو غريبا .. سائقها المتجهم قد راح يرمق « عثمان » بنظرات باردة متفحصة ..

وقد اختفى ركاب السيارة خلف الستائر السوداء .. وظهر نور الأشارة الاخضر وبدأ طابور السيارات فى التحرك .. وشعر « عثمان » أن المرسيدس السوداء

تتبعه .. فدار فى طريق جانبى .. وفى الحال اندفعت المرسيدس خلفه .

وهتف « أحمد » فى « عثمان » : « أن منزل « البروفيسور » بالقرب من قوس النصر .. حاول أن تنحرف عن الطريق الرئيسى ؟ » .

اجابه « عثمان » : « هناك سيارة تتبعنا .. لاتنظروا خلفكم مباشرة » .

ساد الصمت داخل السيارة والقى « أحمد » نظرة الى مرآة السيارة العاكسه فشاهد المرسيدس السوداء تتبعهم من الخلف ولايبدو منها غير سائقها . ومن خلفها ظهرت سيارة بقية الشياطين ..

تساءلت : « الهام » : « هل تظنون ان هذه السيارة السوداء تتبعنا بالفعل ؟

« عثمان » : « هذا مؤكد .. وقد جاء ركابها الى سوء حظهم . فقد صاروا محاصرين بين سيارتنا وسيارة بقية الشياطين .. وسوف ..

وقطع حديث « عثمان » صرخة « الهام » : « حاذر يا « عثمان » ! » ..

واسرعت تدفع بالبروفيسور اسفل المقعد فى نفس اللحظة التى انطلقت فيها رصاصة من المرسيدس اصابت مؤخرة السيارة الرينو فى زجاجها .. مكان البروفيسور تماما .. ولولا ان دفعته « الهام » لاسفل

لاستقرت الرصاصة فى رأسه .. وضغط « عثمان » على فرامله بأقصى سرعته وقوته .. فتوقفت الرينو بصوت حاد وقفز « أحمد » من السيارة شاهرا مسدسه .. ولكن المرسيدس اندفعت تزأر كالوحش نحو « أحمد » ، فقفز بعيدا عنها .. واطلق عدة رصاصات نحو السيارة واطاراتها دون أن تصيبها بأذى ..

هتفت « الهام » : « انها سيارة مصفحة » ..

« أحمد » : « فلنسرع خلفها » .

وقفز بداخل السيارة ، وانطلق بها « عثمان » فى نفس الوقت الذى اندفعت فيه سيارة الشياطين الاخرى خلف المرسيدس السوداء .

كان « البروفيسور » يبدو شاحب الوجه وخائف .. وامسك بقلبه وهو يقول : « اننى اكاد اعانى من نوبة قلبيه . أن قلبى ضعيف ولن يتحمل اى جهد بعد الآن ! » .

قطب « أحمد » حاجبيه لحظة ثم التفت لـ « عثمان » قائلا : « فلنتجه الى منزل « البروفيسور » لكى يرتاح » .

« عثمان » : « والمرسيدس السوداء » .

« أحمد » : « سنتركها لبقية الشياطين ! » .

كاد « عثمان » يهتف محتجا .. ولكن نظرة واحدة الى وجه « البروفيسور » الشاحب المتألم جعلته يتجه

بالسيارة نحو منزل « البروفيسور » وهو يغمغم بصوت غاضب من بين اسنانه : « سوف تكون هناك جولات اخرى قادمة .. وسيتضاعف الحساب مع هؤلاء المجرمين » .

أما سيارة بقية الشياطين .. فكانت قد اندفعت خلف المرسيدس المصفحة فى مطاردة قاتلة » ..





مطاردة قاتلة..!

انطلقت البيجو خلف المرسيدس السوداء و « قيس » يقود سيارة الشياطين باقصى سرعتها .. على حين تاهب « خالد » بمسدس سريع الطلقات معه .. وكادت البيجو تلحق بالمرسيدس .. وصوب « خالد » مسدسه نحو السائق ولكن « ريما » هتفت بزميلها .. لاتقتله « ياخالد » فمن المؤكد انه يقود السيارة وحده .. واذا قتلناه ضاع اى دليل يرشدنا الى بقية زملائه » .

« خالد » : « وماذا سنفعل اذن .. ان سيارته مصفحة ولن نستطيع ايقافها باطلاق الرصاص عليها » .

« ريما » : « فلنظل على مطاردتنا له ونحاول ايقاف سيارته باية وسيلة » .

اندفعت المرسيدس السوداء تعبر نهر السين الى الحى اللاتينى .. وسيارة الشياطين تتبعها بكل سرعتها » ..

وكان الحى اللاتينى مزدحما بالمشاة والسيارات .. ولم يكن من السهل أن تندفع فيه سيارة بكل سرعتها .. ولكن المرسيدس اندفعت كالوحش غير عابئة بمن تصدمه من الناس .. على حين خففت سيارة الشياطين من سرعتها حتى لاتتسبب فى ايذاء احد » .

واخيرا تجاوزت السيارتان الحى اللاتينى .. وكانت المسافة بينهما قد تباعدت .. وراحت سيارة ، الشياطين تطوى الطريق خلف المرسيدس التى توقفت على بعد وقد اطلقت كشافاتها .. اوقف الشياطين سيارتهم على مقربة .. وتسلحوا بالمسدسات وهم ينظرون نحو المرسيدس ذات الأضواء العالية من كشافاتها ، التى لايظهر خلفها شىء ..

همست « ريما » : « لعل هناك كمين حول السيارة ! »

« خالد » : « هذا مؤكد .. سنقترب منها بالدوران حولها ، حتى لايكشفنا ضوء كشافاتها ، وراح الشياطين الثلاثة يدورون حول السيارة حتى صاروا خلفها .. وظهرت معالم المرسيدس .. خالية من اى انسان ..

وتساءل « قيس » بدهشة : « اين ذهب سائق هذه السيارة » » .

« خالد » : « لعله اسرع بالهرب وترك السيارة ليشغلنا بها عن مطاردته .

تلفت « قيس » حوله ، لم يكن هناك أى أثر لسائق المرسيدس الهارب فى ذلك الظلام المحيط بالمكان .

قالت « ريما » دعونا نقوم بتفتيش هذه السيارة .. فقد نعثر على مايرشدنا الى اصحابها أو الى منظمة هؤلاء المجرمين » .

وكادت تندفع نحو السيارة لولا أن هتف « خالد » بها : « انتظرى يا « ريما » ..

وأمسك بحجر صغير وألقاه نحو المرسيدس .. وما كاد الحجر يلمس السيارة المصفحة حتى دوى انفجار هائل وتحولت السيارة الى كتلة من اللهب .. فأسرع الشياطين الثلاثة يلقون بانفسهم على الأرض » ..

ورفعت « ريما » رأسها لاهثة بعد لحظة وهى تقول : « لقد كانت السيارة ملغومة بحيث تنفجر فينا عند ملامستها » .

« خالد » : « هذا ماتوقعته عندما شاهدت السيارة خالية من سائقها فليس من المعتاد أن ينطلق أعضاء مثل هذه المنظمات الأرهابية لاى عملية وحدهم .. وحتى طريقتهم فى تتبع سيارة البروفيسور كانت مكشوفة ، ومحاولة قتل « البروفيسور » كانت فقط لدفعنا لكى نتبع هذه السيارة الى هنا .. فتنفجر فينا عندما نلمسها » .



أمسك بحجر صغير وألقاه نحو المرسيدس .. وماكاد الحجر يلمس السيارة المصفحة حتى دوى انفجار هائل وتحولت السيارة إلى كتلة من اللهب فأسرع الشياطين الثلاثة يلقون بأنفسهم على الأرض »

هتف « قيس » : « يالها من خطة » .

« خالد » : « انها خطة محترفين .. من المؤكد ان تلك المنظمة او العصابة التى نسعى خلفها اخطر وأذكى مما نظن » ! .

« ريما » : « لا فائدة من بقائنا هنا .. فلنسرع بمغادرة المكان .. فمن المؤكد ان عشرات من سيارات الشرطة ستصل الى هنا حالا بسبب صوت الانفجار ! » .

واسرع الشياطين الثلاثة الى سيارتهم .. وانطلقوا بها .. على حين تعالت من الناحية الاخرى ، اصوات سيارات الشرطة .





عندما استمع « أحمد » و « عثمان » و « الهام » الى ما حدث لبقية الشياطين ، ظهر الأهتمام على وجوههم وقال « احمد » : ـ « يبدو أن المعركة لن تكون معركة قوة فقط .. بل معركة ذكاء ايضا ! » .

« الهام » : « وعلينا أن نكون فى منتهى الحرص والحذر » .

وتساءلت « ريما » : « وكيف حال « البروفيسور » ؟ »

« عثمان » : « انه بخير .. وقد تناول دواء القلب وغرق فى النوم » .

« خالد » : « حسنا .. سوف نتجه الى المنزل الذى استاجرناه امام مسكن « البروفيسور » ، وستكون مهمتنا هى تامين وحراسة المنزل من الخارج من أية

محاولة لاقتحامه ، أما مهمتكم فهى تامين حراسة البروفيسور من الداخل » .

واتجه « خالد » و « قيس » و « ريما » خارجين نحو المنزل المقابل لمسكن البروفيسور .. والذى يطل على الطريق من خلال مراقبة المكان جيدا .. وقام الثلاثة بتقسيم انفسهم للمراقبة طوال الليل ..

أما بداخل منزل البروفيسور فقد راحت « الهام » تقيس نبض العالم المصرى .. وكان نبضه يقترب من المعدل العادى .. وظهر الأرهاق على وجه « الهام » فقال « عثمان » لها : « اذهبى الى حجرتك ونامى .. فمنذ الامس لم تحصلى على أى قدر من الراحة .

« الهام » : « لا .. ساظل مستيقظة معكما الى الصباح خشية من حدوث اية مفاجاة » .

« أحمد » : « لا أظن أن المفاجآت التى ستاتينا ستكون مكشوفة » .

« الهام » : « ماذا تقصد يا « أحمد » ؟

« أحمد » : « انها معركة ذكاء .. وعلينا أن نحاول توقع الخطوة التالية لهؤلاء المجرمين ..

وفى رفق اضاف لـ « الهام » : اذهبى للنوم ولا تخشى شيئا » .

فاتجهت « الهام » الى حجرتها .. وقضى « أحمد » و « عثمان » الليل ساهرين يتناوبان الحراسة .. ولكن لم

يحدث ما يعكر صفو الليلة .. واستيقظت « الهام » مبكرة فاطمئنت على الباقين والقت نظرة من الشرفة فشاهدت « ريما » تراقب الطريق .. فلوحت لها « الهام » وعادت الى « عثمان » و « أحمد » .

قال « عثمان » فى ضيق : « من المؤسف ان شيئا لم يقع الليلة .. هل تظنان أن هؤلاء المجرمين سيتوقفون عن مهاجمة « البروفيسور » ومحاولة قتله ؟ » .

« أحمد » : « لاأظن .. أن هؤلاء المحترفين لايزيدهم الفشل الا اصرارا .. خاصة بعد أن كشفنا خدعتهم فى السيارة الملغومة . وأعتقد انهم سيبدأون هجومهم مرة اخرى ، باسرع مما نتوقع » ..

وبعد قليل استيقظ « البروفيسور » وكانت تبدو عليه معالم الصحة ، فأسرع الشياطين الثلاثة يطمئنون عليه .. وبعد أن استمع « البروفيسور » الى خدعة السيارة الملغومة .. عاد وجهه الى الشحوب ولم ينطق وقال « أحمد » « للبروفيسور » سوف نذهب معك الى معملك .. لتمارس حياتك العادية !

أوما « البروفيسور » برأسه موافقا ..

واتجه الأربعة الى سيارة « البروفيسور » ومن الخلف ظهرت سيارة بقية الشياطين . ولكن الطريق كان خاليا مما يريب .

وقبل أن يتجه « البروفيسور » داخلا الى معمله قالت

له « الهام » : « انتظر قليلا ياسيدى .. فهناك ما يجب عمله اولا » !

واخرجت من حقيبتها جهازا صغيرا لكشف القنابل والالغام المزروعة .. ولكن الجهاز ظل على صمت و « الهام » تمرره فى كل ركن من المعمل ، واخيرا التفتت الى البروفيسور وقالت ضاحكة : « ان المكان آمن » .

تنفس « البروفيسور » فى ارتياح وبدأ عمله .. وجلس الشياطين الثلاثة « احمد » و « عثمان » و « الهام » على مقربة .. على حين كان بقية الشياطين فى سيارتهم خارج المعمل ، يقومون بحراسته من الخارج

وفجاة اقتربت سيارة صغيرة وتوقفت امام باب المعمل ، فاسرع « خالد » و « قيس » و « ريما » نحوها .. وهبط من السيارة شخص انيق وسيم يحمل باقة ورد كبيرة معه .. وقال للشياطين باسما : « اننى احمل هذه الورود باسم السفير المصرى الى « البروفيسور » تهنئة لنجاته .. فانا سكرتير السفارة .

تبادل الشياطين الثلاثة الابتسام .. وكانت سيارة ذلك الشخص تحمل الأرقام الدبلوماسية .. وقال « خالد » للدبلوماسى المصرى : « تستطيع أن تحمل الورود الى الداخل » .

فاتجه السكرتير الى الداخل .. وتناول « البروفيسور » الورود باسما وقال للسكرتير : « ارجو ان تنقل شكرى الى سيادة السفير » .

السكرتير : « سافعل ياسيدى » .

واتجه السكرتير خارجا وانطلق بسيارته مبتعدا .. ووضعت « الهام » باقة الورد فى ركن المعمل . وظهرت الدهشة على وجه « أحمد » وهو يفكر .. لماذا لم يرسل باقة الورد الى المستشفى التى كان يرقد بها « البروفيسور » « ادهم » اثناء اقامته بها .. ولماذا لم يرسلها ايضا الى منزله .. وكيف علم انه عاد الى معمله فارسل باقة الورد اليه هنا ؟ »

اقترب « أحمد » من باقة الورد فى شك وراح

يتفحصها .. كان بداخلها نتوء بارز مغطى بورق السوليفان الفضى .. واسرع « أحمد » ينزع ورق السوليفان والباقون ينظرون اليه بدهشة .

وكان توقع « أحمد » فى محله .. فلم تكن باقة الورد مرسلة من السفير المصرى .. ولا كان حاملها هو سكرتير السفارة ..

فبداخل الورق المفضض ، كانت هناك قنبلة زمنية .

وكان ميعاد تفجيرها ثانية واحدة فقط !





الخدعة !

ألقى « أحمد » بالقنبلة من نافذة المعمل الى الحديقة فى اللحظة المناسبة تماما .. وما كادت تلمس الأرض حتى دوى انفجار هائل فى المكان .

وهتفت « الهام » فى ذهول : « ياألهى .. لو اننى تأخرت لحظة واحدة فى اكتشاف حقيقة هذه القنبلة والقائها بعيدا لكنا من ضحاياها » .

وصاح « عثمان » فى غضب : « هؤلاء المجرمين .. هل سنظل هكذا ننتظر حيلهم وألاعيبهم للتخلص منا »

قال « أحمد » مقطبا حاجبيه : « كان علينا اكتشاف حقيقة ذلك الشخص الذى اتى بباقة الورد .. ولولا اننى شككت فيه لحدث لنا ما لايحمد عقباه » .

واندفع بقية الشياطين ، « خالد » و « قيس » و « ريما » داخلين الى المعمل وهم يلهثون ، وهتف « خالد » يسأل : « ماذا حدث وما سبب انفجار هذه القنبلة ؟

اجابه « أحمد » : « لقد كانت باقة الورد تحتوى عليها .. ولاشك ان من حملها الينا كان احد افراد هذه المنظمة الجهنمية التى تسعى خلف علمائنا » !

ضاقت عينا « خالد » وقال : « لقد شككت فى هذا الامر بالفعل .. ولذلك قمت بوضع جهاز لارسال اشارات فى مؤخرة سيارة ذلك المزيف » !

هتف « أحمد » : « ماذا قلت ياخالد ؟ »

« خالد » : « هذا هو ما حدث بالفعل .. وراكب تلك السيارة لايعرف بما فعلته .. ولابد ان الجهاز يعمل بصورة جيدة ويرسل باشاراته لتحديد مكان السيارة بداخل باريس ! »

« عثمان » : « اذن ماذا تنتظر .. هيا بنا الى سيارتكم التى تحتوى على جهاز الاستقبال الضوئى لمطاردة سيارة هذه المنظمة ومعرفة مقرها ! »

واندفع الجميع هابطين لاسفل ، ولكن « احمد » صاح فى « الهام » فلتبقى مع « البروفيسور » للطوارىء ! » .

هزت « الهام » راسها موافقة .. واندفع « أحمد » و « عثمان » الى سيارة « البروفيسور » والباقون الى

سيارة الشياطين وبداخل السيارة راح جهاز الاستقبال الضوئى يرسل نبضات تبين مكان سيارة المنظمة ..

وهتف « خالد » : « أن السيارة تتجه نحو ميدان النجمة ! ؟

« قيس » : « اذن هيا بنا » .

وانطلقت سيارة الشياطين الى الأمام وخلفها سيارة البروفيسور يقودها « عثمان » وبجواره « أحمد » .

وزادت السيارتان من سرعتهما .. ونظر « خالد » فى ساعته وقال : « أن المسافة الفاصلة بيننا لاتزيد عن خمس دقائق بالسيارة .. أو عشرة كيلو مترات .

ولم يكن « قيس » بحاجة لمن يطلب منه زيادة سرعة سيارته . فقد كان يقود السيارة بسرعة فائقة بينما جهاز الاستقبال الضوئى ينبض مشيرا الى اتجاه سيارة المنظمة .. وقال « خالد » : « أن السيارة تتجه خارج باريس » .

« ريما » : « هذا افضل .. فهو يتيح لنا حرية الحركة بصورة اكبر » .

واخيرا توقفت النبضات الضوئية فهتف « خالد » : « لقد توقفت سيارة المنظمة على مسافة صغيرة من مشارف باريس ! » .

« ريما » : « لابد أن هناك مقر المنظمة » .

« قيس » : « سوف يكون انتقامنا رهيبا » .

« خالد » : « أرجو ألا يكون رجال المنظمة قد انتبهوا الى أن القنبلة لم تنفجر بداخل المعمل حتى تكون مفاجاتنا لهم صاعقة » .

« ريما » : « من المؤكد أن هذه المنظمة لديها امكانات هائلة بدليل امتلاكهم لتلك السيارة التى تحمل ارقاما دبلوماسية ! » .

« خالد » : « من يدرى .. لعل هناك دولة ارهابية تساندهم وتقف خلفهم ، وهى التى منحتهم تلك السيارة حتى لا نشك فيها ! » .

وظهرت مشارف « باريس » .. وسيارة الشياطين تندفع باقصى سرعتها وخلفها سيارة « البروفيسور » .

وزادت الأشارات الضوئية قوة .. واشارت « ريما » الى منزل خشبى من طابقين على البعد وقالت :

ـ « هذا هو المكان .. وهذه هى السيارة الدبلوماسية » .

اوقف « قيس » سيارته قائلا : « من الافضل ان نقترب متسللين ونقتحم المنزل فى مفاجاة قاتلة لمن بداخله »

ولكنه ما كاد ينطق بذلك ، حتى اندفع من خلف المنزل الخشبى عشرة مسلحين بالبنادق الرشاشة .. واندفعوا نحو السيارتين وهم يطلقون نيرانهم الكثيفة .

وهتفت « ريما » : « فلنسرع بالابتعاد يا « قيس » !

وضغط « قيس » على دواسة البنزين ، فانطلقت

السيارة تزار مبتعدة عن طلقات الرصاص .. فقد كانوا صيدا سهلا للمسلحين وهم بداخل سيارتهم ، وأى رصاصة قد تصيب خزان البنزين قد تتسبب فى اشتعال السيارة وتفجيرها . ولم يكن « عثمان » بحاجة الى نفس التحذير .. فانطلق بسيارته مبتعدا وهو يدور بها بسرعة متحاشيا طلقات الرصاص ..

وفتح « احمد » باب السيارة وقفز منه الى الأرض العشبية وتدحرج فوقها ، ثم اختفى خلف صخرة كبيرة وهو بلا سلاح ..

وأوقف « قيس » سيارة الشياطين على مسافة .. وقفز منها مع « ريما » و « خالد » ، وفعل « عثمان » نفس الشىء وانضم اليهم ..

كان الشياطين مسلحين بالمسدسات فقط .. وقالت « ريما » فى غضب : « لابد أن هؤلاء المجرمين كانوا يراقبون الطريق فلم نفاجئهم ! » .

ودوى صوت من احد المسلحين يقول بالفرنسية : « من الافضل لكم ان تستسلموا بدلا من أن نحصدكم برشاشاتنا !

وجاوبته « ريما » بطلقة من مسدسها .. فسقط الرجل يتلوى من الألم .. وبدأت المعركة .. كان « أحمد » الأقرب الى المسلحين وهو مختف خلف الصخرة .. وما كاد يقترب منه احد المسلحين حتى قفز اليه « أحمد »

وصوب له ضربة هائلة ، اطاحت بالرجل فى عنف شديد .. الى الوراء ..

والتقط « أحمد » المدفع الرشاش الذى سقط من المسلح .. واسرع يحتمى خلف الصخرة مرة اخرى .. بعيدا عن طلقات الرصاص التى انهالت عليه كالمطر .

وصوب « أحمد » مدفعه الرشاش وراح يطلقه .. واخذ المسلحون يتقهقرون الى الخلف ليحتموا بالمنزل الصغير ..

واشار « أحمد » لزملائه وراح الشياطين الخمسة يقتربون محاذرين وطلقات الرصاص تسقط فوق رؤوسهم ووصل الشياطين امام ابواب المنزل .. ووقفوا متاهبين لاقتحامه بعد أن احتمى بداخله المسلحون .

وما كاد الشياطين يندفعون داخل المنزل ، حتى تهاوى سقفه فوقهم ، وانهالت الأحجار والأخشاب الثقيلة فوق رؤوسهم .

وصرخت « ريما » : « انها خدعه اخرى .. دعونا نغادر هذا الجحيم ! » .

وقفز الشياطين فى اللحظة المناسبة .. وانهار المنزل امام اعينهم وقد غطاهم الغبار والتراب ..

« عثمان » : « لو اننا تاخرنا لحظة واحدة لكان مصيرنا تحت انقاض هذا المنزل ، وهتف « خالد » فى غضب : هؤلاء المجرمين لاتنتهى حيلهم .. لقد قاموا

باستدراجنا الى هذا المنزل لكى يهدمونه فوق رؤوسنا » .

تلفت « أحمد » حوله وقال : « ولكن اين ذهب المسلحون الذين احتموا بداخل هذا المنزل ؟ »

« قيس » : « لابد أن هناك منفذا سريا يؤدى الى مكان بعيد من هنا ! »

وبالفعل فما كاد « قيس » ينتهى من عبارته حتى سمع الشياطين صوت اكثر من محرك سيارة وهو يدور وعلى البعد شاهدوا اربعة سيارات وهى تنطلق مبتعده عن المكان حاملة بداخلها المسلحين .

هتفت « ريما » : « دعونا نطارد هؤلاء المجرمين » .

واندفع الشياطين نحو سيارتيهم .. ولكن . كانت اطارات السيارتين مفرغة من الهواء . بعد أن استغل المسلحون انشغال الشياطين عنهم ، فقاموا بتفريغ اطارات السيارات ..

صاح « عثمان » فى غضب شديد .. « هؤلاء المجرمين .. خدعونا مرة اخرى وافرغوا اطارات السيارتين ! »

« ريما » : « سوف يستغرق اعادة ملئها بالهواء وقتا طويلا .. ولكن ليس امامنا غير ذلك ؟

قال « خالد » فى حيرة : « ولكن لماذا تصرف المسلحون بهذا الشكل .. هل كانوا يخشون من مطاردتنا

لهم فافرغوا اطارات سيارتينا ؟ »

لمعت عينا « أحمد » وقال : « لا أظن ذلك .. بل ان ما حدث جزء من خدعة اكبر .. فقد ارسلوا لنا الورود وهم يتوقعون اننا سنكتشف وجود القنبلة الزمنية بداخلها فنسعى الى مطاردة السيارة الدبلوماسية وهو ما حدث .. وكان هدم المنزل فوق رؤوسنا لمجرد شغلنا حتى يتمكنوا من تفريغ اطارات سيارتينا حتى لانسرع بالعودة الى باريس .. و« البروفيسور » « أدهم » ! » .

هتفت « ريما » فى خوف : « هل تقصد ان ..

قاطعها « أحمد » فى ألم قاتل : « هذا هو ما حدث بالفعل .. لقد استدرجونا الى هنا لكى ينفردوا بـ « الهام » و « البروفيسور » فيقوموا باختطافهما او قتلهما .. على حين نظل نحن هنا عاجزين عن اى فعل وحتى اذا ما تمكنا من اعادة ملء اطارات سيارتنا بالهواء فسنصل الى « البروفيسور » و « الهام » متاخرين جدا ! » .

وخبط باب سيارته بقبضة رهيبة لشدة غضبه .

ضغط « عثمان » على اسنانه وهتف فى غضب قاتل : « اننا لن نقف هنا مكتوفى الايدى وسنبحث عن اى سيارة تنقلنا الى باريس .

واندفع الى الطريق العام « ولكن .. لم تكن هناك اى سيارات مارة فى ذلك المكان الريفى ..

واخيرا لاحت سيارة قادمة على البعد وهى تقترب ببطء فاندفع « عثمان » نحوها ليقطع عليها الطريق شاهرا مسدسه ..

وما كادت السيارة تقترب ويتبين معالمها حتى اصابته الصدمة بذهول شديد .. فقد كانت السيارة القادمة هى سيارة لنقل الخضروات .. يجرها حصان هزيل يكاد يسقط على الأرض من شدة الأعياء ..





الاختطـــاف!

راحت الدقائق تمر بطيئة .. وشعرت « الهام » وهى تنظر فى ساعتها ، فقد تاخر زملاؤها فى العودة .. وتساءلت فى قلق ، هل خاضوا معركة مع رجال تلك المنظمة الأرهابية ، وماذا كانت نتيجة الصراع .. واين وقع هذا الصراع ؟

لكنها كتمت مشاعرها وحاولت التماسك امام « البروفيسور » « أدهم » .

فجاة دق جرس الباب .. واسرعت « الهام » تخرج مسدسها وهتفت فى « البروفيسور » : فلتحتمى بحجرتك حتى أرى من يكون الطارق » .

اتجهت فى حذر نحو الباب .. وتساءلت : « من الطارق » ؟



وذهب إلى زيارتهم شخص أنيق وقال للشياطين باسمًا : " إننى أحمل هذه الورود باسم السفير إلى البروفيسور لنجاته .. فأنا سكرتير السفارة " .

ولكنها لم تسمع اى رد ، ونظرت من العين السحرية فلم تشاهد احدا .. فظهرت الدهشة على وجهها وتساءلت : « ترى هل تخيلت سماع جرس الباب ؟ » .

فتحت الباب محاذرة .. ولكن لم يكن هناك احد بالخارج ، والقت نظرة الى السلم والحديقة لم يكن هناك اى شخص على الاطلاق ..

فجأة سمعت صوت صرخة خافته من الداخل ، واندفعت نحو حجرة « البروفيسور » فشاهدت شخصا عريض المنكبين بملامح حادة وقد صوب مسدسه نحو « البروفيسور » المرتعب ..

صاح الرجل فى « الهام » : « القى مسدسك على الأرض .. واية محاولة للمقاومة سوف يدفع ثمنها « البروفيسور »

ظهر التردد لحظة على وجه « الهام » وحانت منها نظرة الى نافذة الحجرة فأدركت كيف تمكن ذلك المسلح من دخول المكان .. وكان جرس الباب مجرد خدعة لابعادها عن « البروفيسور » حتى يمكن السيطرة عليه .

القت « الهام » مسدسها على الأرض .. وفى نفس اللحظة اندفع ثلاثة مسلحون آخرون من الباب .. شاهرين مدافعهم الرشاشة وهم يضحكون ساخرين .. وقال المسلح الأول ساخرا : « لقد كانت خدعة صغيرة ولكنها ممتازة .. وقد تمكنا بواسطتها من ايقاعك انت و

« البروفيسور » بلا مشاكل .. ايضا فإن الآخرين قمنا معهم بخدعة اخرى ولن يستطيعوا العودة قبل وقت « طويل ...

شحب وجه « الهام » وتساءلت ، ترى هل كان يقصد بقية الشياطين بحديثه ، واكمل المسلح حديثه قائلا : « لقد ابعدنا بقية زملائك خارج باريس وافرغنا اطارات سياراتهم ، حتى نعود الى هنا فنمسك بكما صيدا سهلا » .

ادركت « الهام » انها فى موقف حرج وان الوقت ليس فى صالحها .. وكان عليها تعطيل المسلحين الأرهابيين باية وسيلة ، فقالت لهم ساخرة : « يبدو انكم لاتجيدون غير القتل فى الظلام كالخفافيش ، او تدبير الخدع الأجرامية .. وتخشون من المواجهة وجها لوجه ! » ..

اجابها أحد المسلحين : « بل بالعكس .. فنحن لانجيد شيئا مثل اجادتنا القتال واطلاق الرصاص .. فهذا هو عملنا الوحيد الذى نجيده فى منظمتنا .. هل سمعت عن منظمة الاصابع السوداء ..

لمعت عينا « الهام » فقد تذكرت ذلك الاسم ، فهو لاخطر منظمة ارهابية فى اوروبا تعمل على السرقة والأختطاف وتطاردها شرطة اوروبا بأسرها ..

قالت « الهام » : « لم اكن أظن انكم بدأتم تهتموا بالإعمال السياسية اخيرا .. ولذلك رحتم تقتلون علمائنا

فى الظلام .. فما الفائدة التى ستعود عليكم من ذلك ؟ »

اقترب احد المسلحين من « الهام » وهو يقول : « الم تدركى الفائدة بعد .. اننا نقوم بهذا العمل لحساب احدى الدول المعادية لكم .. والتى يهمها ان يظل عالمكم العربى يعانى من مشاكله الاقتصادية حتى يكون النصر لهم اذا ما حدثت اية مواجهة بينكم وبينهم ! »

« الهام » : « لقد فهمت الآن .. وهم يدفعون لكم مقابل عملكم .. اليس كذلك ؟ »

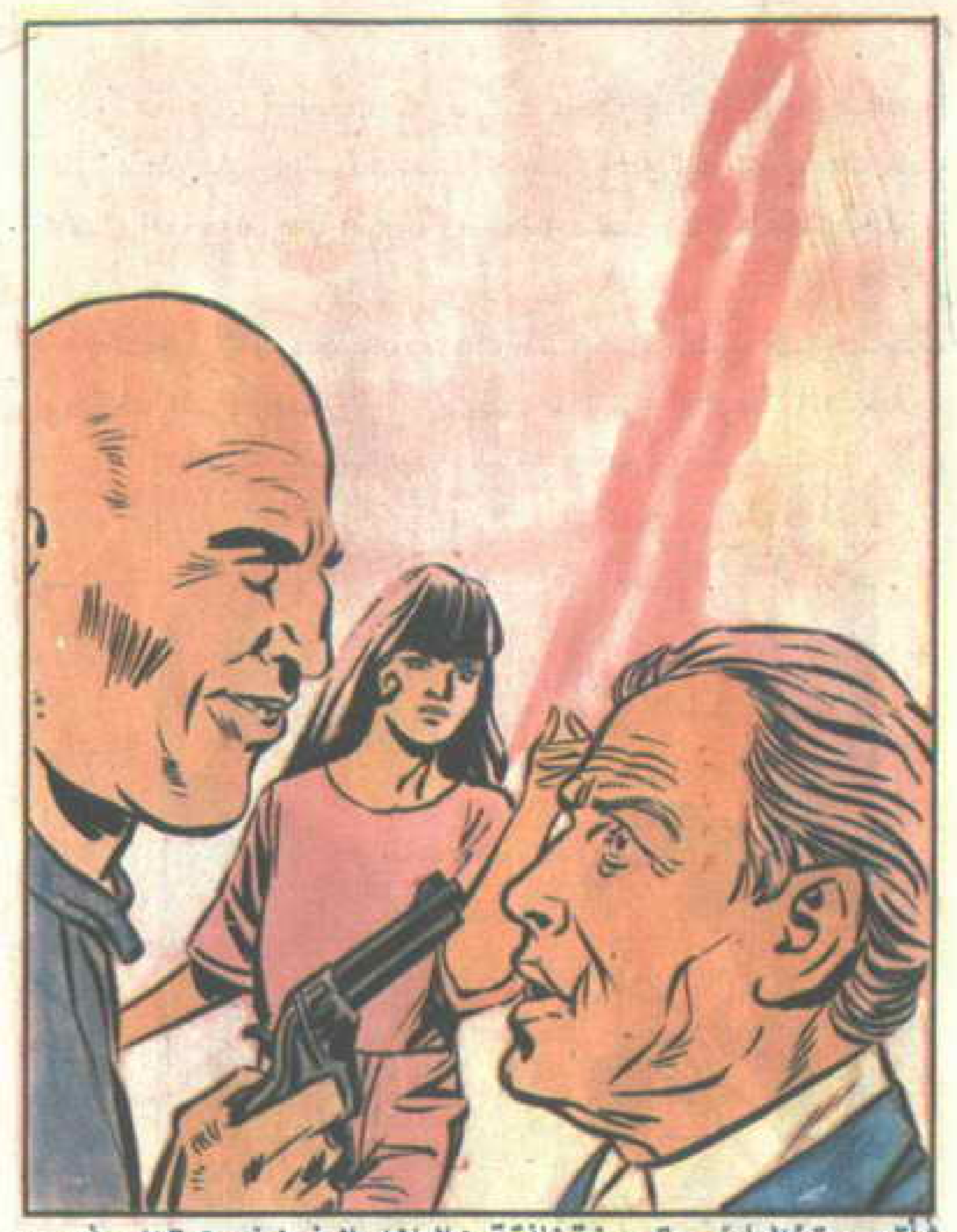
المسلح : « بالفعل .. ويدفعون بسخاء ايضا .. فهم لايحبون ان يظهروا فى الصورة اذا حدث خطا ما حتى لاينكشفوا امام العالم .. ومن اجل ذلك عهدوا الينا بهذا العمل .. ونحن بالطبع لانخطىء ابدا .. ومن ثم يستحيل أن يصل الينا اى انسان او يعثر على دليل يديننا » !

تساءلت « الهام » : « ولماذا تخبرنى بكل هذه المعلومات رغم خطورتها على المنظمة التى تعملون .. لحسابها ؟ »

اجابها الأرهابى المسلح : « لاننى واثق انك لن تفشيها لاى انسان ، فالموتى عادة لايفشون الأسرار ! » .

قالت « الهام » ساخرة : « حسنا .. ماذا تنتظر .. فاطلق الرصاص علينا ! » .

اجابها المسلح ساخرا : « ليس الآن .. فقد جاءتنا معلومات تقول انكم تابعون لمنظمة عربية لمكافحة



فجأة سمعت « إلهام » صوت صرخة خافتة من الداخل واندفعت نحو حجرة البروفيسور فشاهدت شخصا طويلا عريض المنكبين بملامح حادة وقد صوب مسدسه نحو البروفيسور.

الجريمة ضد وطنكم العربى .. ويهم منظمتنا ان تحصل على معلومات عن منظمتكم .. ومن اجل هذا سنبقيك حية انت والبروفيسور الى أن نحصل على هذه المعلومات .. وبعدها ..

وانطلق الأرهابى يضحك بشدة .. على حين شحب وجه « البروفيسور » بشدة وعاودته الأزمة القلبية ..





وكان على « الهام » التصرف بسرعة .. وكانت تلك هى فرصتها .. فدفعت « البروفيسور » الى الأرض ليتحاشى طلقات الرصاص ، وقفزت نحو اقرب المسلحين اليها ووجهت اليه ضربة صاعقة جعلت رأسه ، تصطدم بالحائط فى صوت مثل انفجار القنبلة ثم سقط بعدها بلا حراك ..

وقبل أن يفيق ، كانت « الهام » تطير فى الهواء وفى سرعة البرق صوبت ضربتين هائلتين نحو الحارسين الآخرين فاصدمت رأسيهما ببعضهما ، ثم ترنحا وسقطا

على الأرض متالمين .

وقبل ان تنتبه « الهام » لحركة المسلح الأخير ، احست بطلقة رصاص تمس ذراعها وتخدشها فى الم كالنار ..

والقت « الهام » بنفسها بعيدا لتحاشى طلقات الرصاص .. وسمعت صوتا ياتى من باب الحجرة يقول : « لاتقتلها ايها الغبى » .

وظهر فى مدخل الحجرة شخص عملاق .. ولم يكن شك فى انه زعيم منظمة الأصابع السوداء .

وتقدم العملاق نحو « الهام » ورفعها فوق ذراعيه وهو يقول ساخرا : « انك ساحرة الجمال . وبارعة فى القتال ايضا » .

صوبت « الهام » ضربة الى وجه العملاق ، ولكن قبضته امسكت بيدها واعتصرتها بقوة هائلة .. واحست « الهام » بأن يدها تكاد تتحطم لقوة العملاق ، فصدرت منها صرخة الم .. وامتدت كف العملاق تصفع « الهام » فى توحش ، واحست « الهام » بالضعف والانهيار وهتفت فى العملاق : « سوف تدفع ثمن ذلك ايها المجرم » ..

وغابت عن وعيها فلم تشعر بشىء بعد ذلك .. وهتف العملاق فى بقية رجاله : « احملوا تلك الفتاة و « البروفيسور » الى مقرنا السرى .. واسرعوا فهناك ما



ظهر فى مدخل الحجرة شخص عملاق بوجه ملىء بالندوب والجروح .. ولم يكن من شك فى أنه زعيم منظمة الأصابع السوداء .

يجب ان نقوم به فى الحال ! »

وعلى الفور قام المسلحون بتنفيذ اوامر زعيمهم .. وحملوا « الهام » و « البروفيسور » الذى أوشك على ان يفقد وعيه لشدة آلام قلبه .. حملوهما الى سيارة المنظمة التى انطلقت بهما بعيدا ..

والقى زعيم الأصابع السوداء نظرة اخيرة الى المعمل .. ثم اخرج من جيبه عدة اصابع ديناميت واشعل فتيلها بحيث ينفجر بعد دقيقة واحدة .. واسرع يغادر المكان ..





سباق مع الزمن !

راحت سيارتا الشياطين تسابقان الزمن .. فقد استطاع الشياطين الخمسة اعادة ملء اطارات السيارتين باقصى سرعة .. وانطلقت بهما السيارتان صوب معمل « البروفيسور » فى قلب باريس ..

كانت المسافة بعيدة والزحام يتسبب فى تعطيل الشياطين .. وراح « أحمد » ينظر فى ساعته بقلق شديد ..

همس « عثمان » : « أرجو الا نصل متاخرين ! » .

أجابه « أحمد » مقطبا حاجبيه : « ان قلبى يحدثنى اننا وصلنا متاخرين بالفعل ! »

وظهرت بداية الطريق الذى يقع فيه معمل « البروفيسور » .. ولكن .. لم يكن للمعمل اى اثر .. كان هناك زحام شديد من الناس حول المكان .. وكان رجال الشرطة الفرنسية يطوقون المنطقة ويمنعون المرور فيها .. اما المعمل فقد تحول الى كومة من الحطام المشتعل راحت سيارات الاطفاء تبذل جهدها لاطفائه .

تبادل الشياطين نظرات مذهوله .. واندفعوا نحو رجال الشرطة .. وصاح « قيس » فيهم :

- « ماذا حدث » »





- « يبدو ان المعمل انفجر لسبب ما .. ربما لاشتعال أحد المواد القابلة للالتهاب فتحول الى كتلة من اللهب » .

تبادل الشياطين النظرات .. لم يكن لديهم اى شك فى ان المعمل تم نسفه بفعل فاعل وليس كما ظن رجال الشرطة ..

وهتف « أحمد » فى توتر شديد : « وهل سقط ضحايا بسبب الانفجار ؟ » .

اجاب الشرطى : « لا .. لقد فحصنا المخلفات بسرعة ولم نعثر على اى شخص » .

تبادل الشياطين النظرات فى ارتياح .. وهمس « خالد » : « ان هذا معناه ان « الهام » و « البروفيسور » لم يكونا بداخل المعمل لحظة انفجاره ولعلهما احسا بالخدعة فاسرعا يغادران المعمل فى اللحظة المناسبة ..

« أحمد » : « أو أن يكون قد تم اختطافهما » .

ظهر القلق على وجوه الشياطين .. واكمل « أحمد » فى بطء : « هذا هو الاحتمال الارجح .. فلو كانت « الهام » و « البروفيسور » قد اختفيا بإرادتهما لظهرا الآن .. ولكن عدم ظهورهما يعنى انهما قد اختطفا ! » .

« قيس » : « ولماذا اختطفتهما تلك المنظمة ؟ »

التمعت عينا « عثمان » وقال : « لعلهم يرغبون فى الحصول على بعض المعلومات من « الهام » » .

فلاشك انهم قد استنتجوا أننا تابعين لجهة تتولى حماية العالم العربى من الاخطار والمجرمين ويهمهم الحصول على معلومات عنا ! » .

هتفت « ريما » فى قلق : « ان هذا معناه أن « الهام » فى خطر شديد » .

« قيس » : « والبروفيسور ايضا » .

ظهر الغضب الشديد على وجه « خالد » وقال فى

حنق : « وما العمل الآن .. هل سنقف مكتوفى الايدى نتحدث مثل العجائز .. يجب انقاذ « الهام » و « البروفيسور » باى ثمن » .

وكان « أحمد » يفكر فى هدوء دون أن يفقد اعصابه فقال : « ولكننا لانعرف اين اتجه هؤلاء المجرمين بـ « الهام » و « البروفيسور » .. ولا ماهو مقرهم » !

فجاة صرخت « ريما » : « لقد عاد جهاز الاستقبال الضوئى يعمل مرة اخرى » ؟



اندفعوا جميعا نحو الجهاز بداخل سيارة الشياطين .. وصاح « خالد » : « ان الأشارات تدل على ان السيارة الدبلوماسية تتجه خارج باريس مرة اخرى .. ولكن جهة الغرب ..

« عثمان » : « حسنا .. ستكون نهايتهم هذه المرة .. ولحسن الحظ انهم لم ينتبهوا الى جهاز بث الاشارات الضوئى الذى اخفيناه فى سيارتهم الدبلوماسية » .

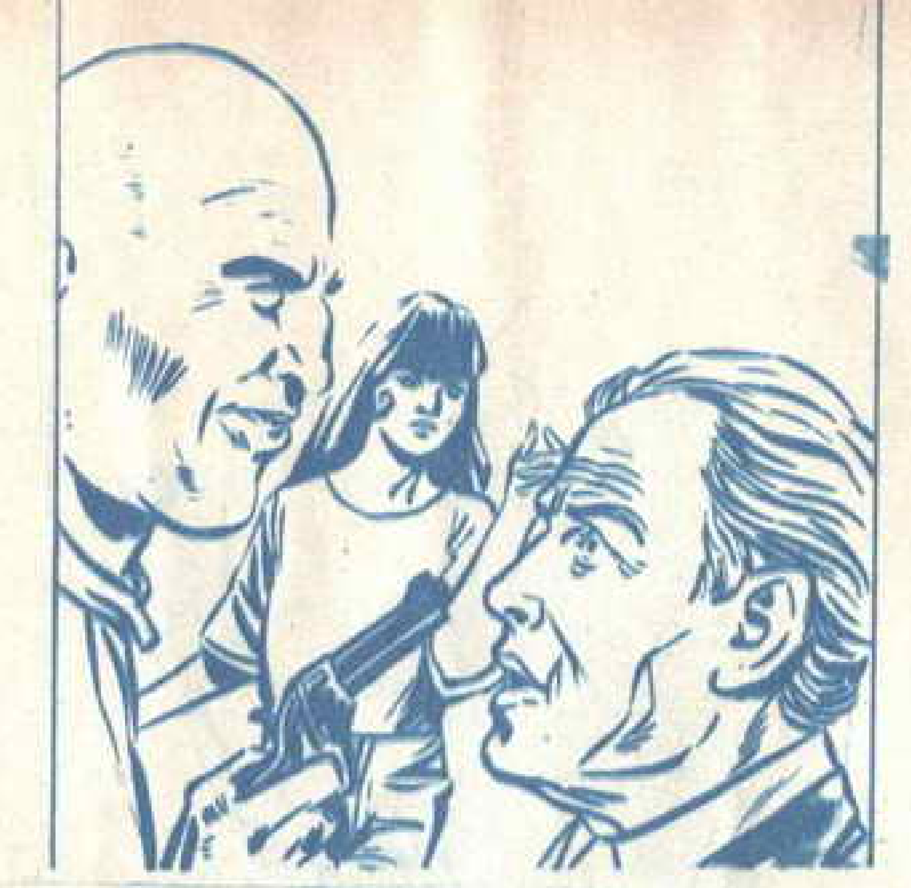
« خالد » : « ماذا تنتظرون .. هيا بنا » .

واندفع الشياطين الى السيارتين .. وانطلقوا بهما باقصى سرعة نحو الهدف المنشود ..

وبدأت « الهام » تفيق من اغمائها .. وتنبهت حولها فوجدت نفسها مقيدة اليدين بقيود قاسية الى الحائط .. وقد ربط حزام بوسطها نحو الحائط ايضا .. وكان « البروفيسور » « أدهم » مقيدا بجوارها فاقد الوعى ..

وبدأت « الهام » تتذكر بدهشة ماحدث لها .. وادركت انه قد تم اختطافها مع « البروفيسور » .. واحضارهما الى ذلك المكان ، والذى لم يكن هناك شك فى انه مقر تلك المنظمة الارهابية ..

وتساءلت « الهام » بقلق ، ترى ماذا حدث لبقية الشياطين ، وماذا سيفعلون عندما يكتشفون اختطافها هى والبروفيسور ، وهل سيفلحون فى الوصول لمكانهما ؟



وراحت تتأمل المكان حولها فى توتر .. كانت فى حجرة واسعة خالية من الاثاث ، لها جدران رطبة ذات رائحة عفونه ، فاستنتجت « الهام » أن ذلك المكان بداخل باريس .. بالقرب من نهر السين بسبب رائحة الرطوبة النفاذة .. ولم يكن لديها شك فى انه مكان سرى تحت الأرض يجهله اى انسان ..

حاولت « الهام » أن تجذب يديها من القيود القاسية بلا فائدة .. واحست بألم شديد فى يديها .. وجاء صوت ساخر من اليسار يقول : « لافائدة ياعزيزتى .. كثيرون قبلك اكثر منك قوة عشرات المرات حاولوا ان يفعلوا نفس الشىء بلا فائدة ..



كان المتحدث هو زعيم المنظمة .. كان منظره مفزعا .. خاصة عينيه الكبيرتين اللتين تأكل جفونهما .. فبدتا اكثر تشويها واتساعا .

وتقدم الزعيم من « الهام » وقد ارتسم على وجهه ابتسامة قبيحة .. ووقف امام « الهام » يحدق فيها ثم قال : « ان مثلك ومن كان لها مثل هذا الجمال .. جديرة ان تكون زوجه حسناء .. لرجل مثلى » .

هتفت به « الهام » فى احتقار وسخرية .. ومن قال لك اننى اقبل الزواج .. من مجرم محترف الأجرام ..

ظهر الغضب الشديد على وجه الزعيم ، وامسك « الهام » من شعر رأسها وجذبه بعنف وهو يقول : »

ـ « اننى لا أحب من يصفنى بالأجرام .

ودفعها بعنف الى الحائط وهو يكمل : « كثيرين اهانونى بأقل مما قلت .. وكان نصيبهم الموت برصاصة قضت عليهم فى الحال » .

واجهته « الهام » فى شجاعة » قائلة : وماذا تنتظر ؟ ! .

الرجل : « اننى انتظر ان اعرف منك كل ما أريد من اسرار عن الجهة التى تعملين لحسابها ! » .

« الهام » : « انت واهم .. وستنتظر طويلا ! » .

الرجل : « أحقا ؟ » .

وانفجر الزعيم فى الضحك بصوت عال .. وحدق فى « الهام » وهو يقول : « اننى عادة لا أحب الانتظار واحصل على ما أريد بأقصى سرعة ».

واخرج من جيبه سكينا حادة وراح يلوح بها امام وجه « الهام » التى واجهته فى ثبات .. ثم قرب السكين من عنقها وهو يقول ماذا تفضلين الموت .. أم الأعتراف بما أريده ..

اجابته « الهام » ساخرة : « انك لن تحاول ارهابى ايها



القبيح المشوه .. ربما تستطيع تهديداً جد غيرى اما انا فلا ! » .

ضاقت عينا الزعيم لحظة .. ثم تراجع الى الوراء وهو يقول : « مارايك اذن فى هذه الطريقة ؟ » .

وضغط على زر بجواره .. وفى الحال بدأ الماء يتدفق ببطء من ركن الحجرة الى قلبها من خلال فتحات خاصة ..

وقال الزعيم : « اننا بجوار نهر السين .. وسوف يظل الماء فى التدفق سريعا الى ان يصل الى عنقك ثم رأسك .. وبعدها تموتين دون أن تجدى من ينقذك .. الا إذا تحدثت اولا بما أريد » .

هتفت « الهام » فى غضب : « اننى لن اتحدث مهما فعلت .. وحتى اذا تمكنت من اغراقى فسوف ياتى الباقون لينتقموا الى » .. « الباقون » وانفجر الزعيم فى الضحك بشدة .. ثم توقف وقال فى وحشية انهم لن يذهبوا الى اى مكان آخر .. عدا المكان الذى خدعتهم ليذهبوا اليه .. فهى خدعتى الأخيرة لهم ..

حيث يلاقون حتفهم جميعا ..

وانطلق يقهقه مرة اخرى .. وغادر المكان وراح الماء يعلو حلول قدمى « الهام » .. وتساءلت بقلق شديد بينها وبين نفسها ترى ماهى تلك الخدعة الأخيرة التى تحدث عنها ذلك المجرم ؟





الخدعة الأخيرة!

كانت الساحة خالية .. واقرب مسكن يبعد عدة كيلو مترات .. وقد ظهر برج ايفل على مسافة بعيدة .. لم يكن يبدو أن هناك حياة فى المكان .. غير السيارة التى تحمل الأرقام الدبلوماسية ، وفى الخلف ظهرت عشرة رؤوس ، لرجال مسلحين بالمدافع الرشاشة ، وقد اختفوا خلف بعض الصخور واستعدوا لاطلاق الرصاص عندما يقترب الهدف .. واخيرا بدأ الهدف يقترب ..

وظهرت سيارتا الشياطين قادمتان على البعد باقصى سرعة .. وظهر السرور على وجوه المسلحين العشرة .. فقد نجحت خدعتهم الاخيرة التى رسموها للتخلص من الشياطين .. لاصطيادهم فى ذلك الخلاء ..

وراحت سيارتا الشياطين تقتربان بسرعة بالغة ، دون أن يهتم ركابها بالصخور والأرض المتعرجة غير المستوية .. وما أن وقعت أبصار المسلحين العشرة على السيارتين المقتربتين بسرعة حتى ظهر فيهما الذهول .. كانت السيارتان بلا سائق .. وكان لذلك معنى وحيد .

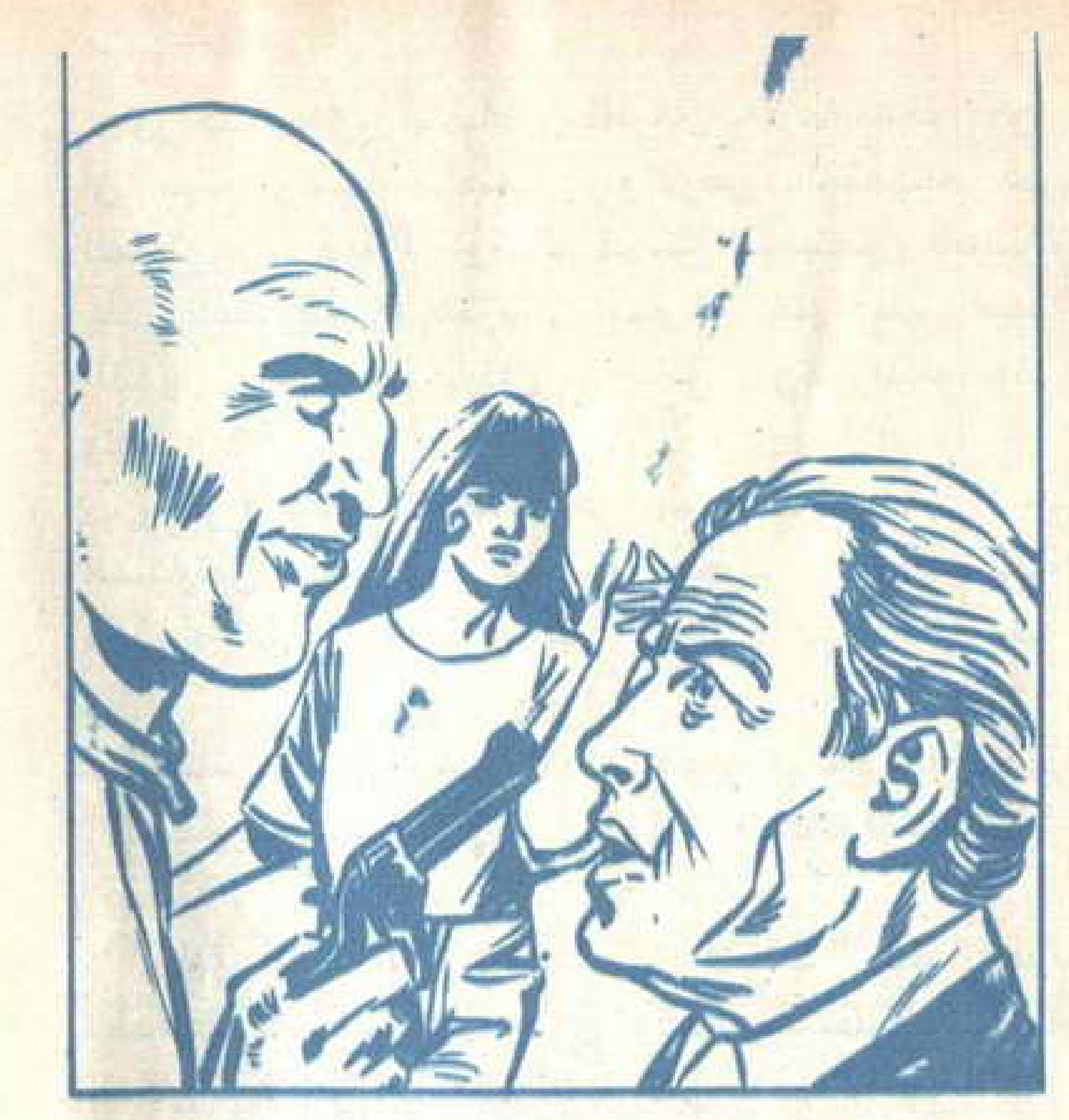
وصرخ قائد المسلحين فى رجاله برعب .. : « أن السيارتين ملغومتين فلنسرع بالهرب .. ولكن . جاء تحذيره متاخرا .. ودوى انفجار هائل .. ثم تبعه انفجار ثان

وتناثر رجال المنظمة المسلحين وقد اطاح بهم الانفجار فلم ينج منهم غير واحد راح يتالم بشدة ، من اصابته .

وظهر الشياطين الخمسة من الخلف .. فقد قاموا بخدعتهم هذه المرة .. بعد ان توقعوا ماينتظرهم فى ذلك المكان .. فقاموا بتلغيم السيارتين للقضاء على رجال المنظمة .

واندفع الشياطين نحو المسلح الجريح ، وامسكه « أحمد » من ياقته وهتف به .. لقد تعادلنا الآن .. وخدعة بخدعة .. ومن الافضل لك ان تدلنا على مكان الفتاة والبروفيسور المخطوفين قبل ان نجهز عليك .

ظهر الرعب على وجه الرجل وقال متوسلا :



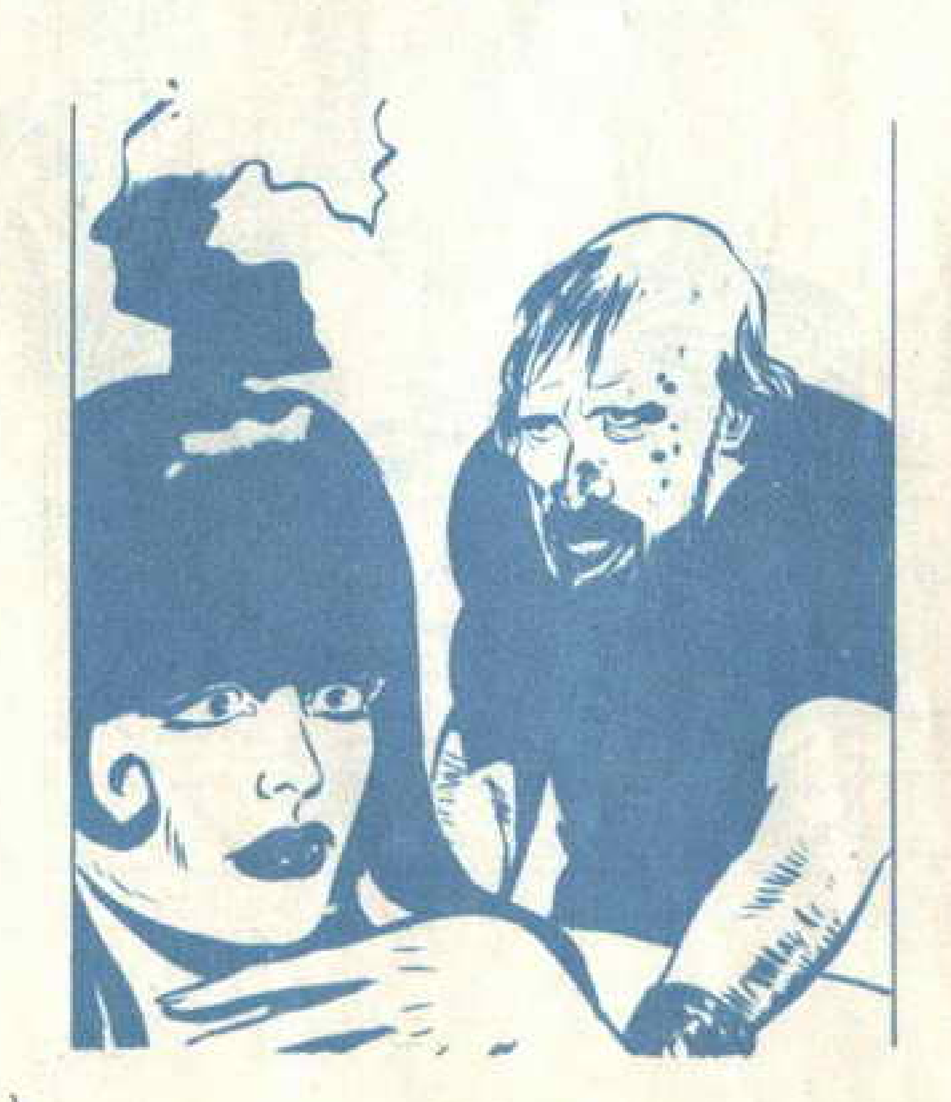
« ساقودكم الى هناك ولكن لاتقتلونى ؟

« عثمان » : « تاكد اننا لن نكتفى باطلاق الرصاص عليك ، اذا كنت تحاول ان تخدعنا باية حيلة اخرى »

والقى الشياطين بالرجل المصاب فى احدى السيارتين .. ثم انطلقوا بهما صوب قلب باريس مرة اخرى وباتجاه حدائق برج ايفل خلف النهر الكبير .

ولم تستغرق الرحلة وقتا طويلا هذه المرة .. وكان الهدف منزل قديم محاط بسور عال .. يطل على نهر السين ويبدو مهجورا وقام الشياطين بتقييد المصاب .. ثم قفزوا فوق سور المنزل من الخلف .. وتسللوا بداخله .

كان المنزل يبدو مهجورا .. ومن ذلك النوع الذى يمتلىء بالسراديب والأقبية .. وكان مظلما من الداخل فاخذ الشياطين يتحركون فى حذر .



وفجاة اصطدم « خالد » بشىء .. فسقطت المنضدة التى اصطدم بها على الأرض محدثة صوتا عاليا .

وتجمدوا فى أماكنهم .. وسمعوا صوت خطوات مهرولة .. ثم بدأ اطلاق الرصاص كالمطر ..

كان منسوب المياه داخل الحجرة الواسعة يواصل ارتفاعه بسرعة .. وبدأ الماء يرتفع من كتف « الهام » حتى رقبتها ويقترب من فمها .





وأفاق البروفيسور من اغمائه وظهر عليه الخوف من ذلك المصير الذى ينتظره .. وظهر القلق على وجه « الهام » كانت لآخر لحظة متأكدة من وصول الشياطين اليها وانقاذها . ولكن الأمل تضاءل بمرور الوقت .

ووصل الماء الى فمها .. وراحت « الهام » تحاول الوقوف على اطراف اصابعها حتى لايصل الماء الى فمها او انفها .

واحست انها توشك ان تختنق .. وفجاة دوت اصوات الطلقات فى الخارج .. وانتفضت « الهام » من الفرحة .. فقد كان معنى طلقات الرصاص هى وصول الشياطين .

ولكن هل سيتسع الوقت لهم لانقاذها هى والبروفيسور .

فجاة انفتح باب الحجرة .. وظهرت رأس « أحمد » من فوق سطح الماء .. وحيا الامل فى قلب « الهام » واندفع « أحمد » غائصًا فى قلب الماء وبسرعة قام بتمزيق قيود « الهام » و « البروفيسور » .. فى اللحظة الاخيرة بسكين صغيره معه .

وصاح « أحمد » بهم : فلنسرع للخروج من هذا المكان والآ غرقنا ! »

وفجاة ظهر زعيم المنظمة وقد اطل من نافذة عالية بالحجرة ، وقد صوب مدفعا رشاشا نحو « الهام » و « أحمد » و « البروفيسور » وهو يقول : « انكم لن تغادروا هذا المكان احياء ابدا ! »

هتف « أحمد » به : « أؤكد لك انك مخطىء » .

وطارت سكين « أحمد » الصغيرة نحو الزعيم فاستقرت فى قلبه .. ثم انكفا على وجهه بلا حراك .

وحمل « أحمد » « البروفيسور » فوق يديه ، واندفع يغادر الحجرة مع « الهام » .. وصعدا بضعة سلالم ، قادتهما لأعلى .



طارت السكينة الصغيرة نحو الزعيم فاستقرت فى قلبه ثم انكفأ على وجهه بلا حراك .

واتجه « عثمان » نحوهما وهو يقول : ـ لقد قضينا على كل رجال المنظمة فى هذا المكان » .

« أحمد » : « هذا افضل ليصير الأشرار فى هذا العالم اقل عددا .. دعونا نغادر هذا المكان بسرعة .

واندفعوا خارجين الى السيارتين بالخارج وقد استعاد البروفيسور قوته .

وتساءلت « الهام » : « بدهشة عظيمة : ـ « ولكن كيف تمكنتم من اكتشاف الخدعة الأخيرة لهؤلاء المجرمين والوصول الى هنا » ؟

اجابها « أحمد » ضاحكا : « اننا ايضا لدينا خدعنا .. والا ما استحققنا ان يطلق علينا الشياطين » وانطلق الجميع يضحكون .. والبروفيسور « آدهم » يرمقهم باعجاب شديد ..

تمت





المغامرة القادمة

جزيرة السوبرمان

استبعد الشياطين الـ ١٣ ان يقعوا فى اسر رجل مجنون له اهداف جنونية ، يعيش فى جزيرة بعيدة ، يخطف اليها ابطال الرياضة ، ويجرى عليهم تجارب لمعرفة سر قوتهم .. تجارب مدمرة تؤذيهم وتتسبب فى وفاتهم او اصابتهم بتدمير خلايا المخ .. او الغيبوبة الدائمة

هل ينجح الشياطين فى هذه المهمة الصعبة ؟

وهل يصلوا الى الجزيرة الغريبة والرجل المجنون ؟!

اقرأ تفاصيل هذه القصة المثيرة كاملة .. فى العدد القادم



هـذه المغـامرة
"الخـدعـة
الأخـيرة"

الشياطين الـ "١٣" في مهمة مزدوجة .. العثور على القتلة المجهولين ومنعهم من الوصول الى العالم العربي !
قصة مثيرة .. واحداث شيقة .. اقرا تفاصيلها داخل العدد .